١٩٦٤/٥/١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الشعبى بميدان الجمهورية احتفالاً بعيد العمال

■ أيها الإخوة العمال:

من أول يوم لثورة يوليو سنة ٥٢، كان من الواضح أن هذه الثورة قامت؛ من أجل الشعب العامل كله.. من أجل إذابة الفوارق بين الطبقات.. من أجل إقامة عدالة اجتماعية.. من أجل إقامة حياة ديمقراطية سليمة.. من أجل القضاء على الإقطاع.. من أجل القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.. ومن أجل القضاء على الاستعمار. كان فى بلدنا احتلال إنجليزى، كان فيه ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى.. كان فى بلدنا أحزاب تمثل مصالح تحالف الإقطاع مع رأس المال.. كان فيه فى بلدنا ملكية تتحالف مع الاستعمار، وتتحالف مع الإقطاع، وتتحالف مع رأس المال ضد مصالح الشعب العامل.

كان لابد لنا علشان نحصل على حقوقنا، أن نقضى على كل هذه القوى التى تعمل ضد الشعب العامل؛ تأخذ نتيجة عمله وتأخذ نتيجة عرقه، كانت بريطانيا بتعتبرنا مزرعة لها، وكانت الأحزاب تنادى بالشعارات البراقة، وكان القصر ينادى فى المناسبات أيضاً بالشعارات البراقة، ولكن الجميع تآمروا على المواطن الذى يعمل.. كانت البلاد فى هذه الأوقات فى يد الاستعمار وحفنة قليلة من الناس استولوا على كل مقوماتها.. استولوا على الأرض، واستولوا على البشر اللى فوق الأرض، اعتبروهم مكملين للأرض، وكان الإقطاع يتمثل بأبشع

صورة، وكانت هناك فئة تعاونت مع القصر أو تعاونت مع الاستعمار واستطاعت بعد الحرب العالمية الأولى إنها تقيم صناعة مستغلة، وكان هذا الاستغلال يدفع ثمنه المواطن.. الشعب العامل.

قبل الثورة كافح الشعب على مر السنين.. كافح من أجل التخلص من الاستعمار، وكان هذا هو الهدف الأول للشعب علشان يحقق العدالة الاجتماعية.. كافح العمال مع الشعب دائماً، ولكن تحالف الإقطاع مع رأس المال كان يعمل بكل قواه لكى يفتت الحركة العمالية ويضعفها، كانوا بتحكمهم فى الأرزاق وتحكمهم فى لقمة العيش يقدروا يشردوا أى واحد لا يستجيب إلى طلبهم، يقدروا يشردوا أى واحد لا يسير فى خطهم، ومع هذا كافح العمال ودخل الكثير منهم السجون، لم ييأسوا أبداً.

ثورة ٢٣ يوليو كانت ثورة الشعب العامل، ضد الإقطاع والاحتكار وسيطرة رأس المال، ولكن كان من الواضح من أول يوم أن القضاء على الاستعمار وأعوانه بعد القضاء على الملكية الفاسدة.. القضاء على الاستعمار هو السبيل الوحيد لحرية الوطن وحرية المواطن. وبدأ الكفاح من يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ضد الاستعمار حتى نتخلص من الاحتلال البريطانى اللى قعد على صدورنا أكثر من ٧٠ سنة.. حتى نتخلص من ٨٠ ألف عسكرى بريطانى فى منطقة القناة.. حتى نتخلص من سيطرة السفير البريطانى، والعمال فى هذا الوقت كافحوا فى منطقة القناة، وحاربوا الإنجليز وأشعروا الإنجليز أن بقاءهم فى هذه المنطقة لن يحقق لهم بأى حال من الأحوال غرضهم فى الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط؛ لأنهم كانوا إنما يدافعون عن أنفسهم؛ بهذا خضع الإنجليز، وبهذا خرج الإنجليز بعد أن اتفقوا معنا فى سنة ٥٤ خرجوا فى سنة ٥٦، وتم جلاء الإنجليز سنة ٥٦.

من ٥٢ لغاية ٥٦ كنا بنعمل جاهدين حتى نتخلص من الاحتلال، ولكن رغم هذا كانت الثورة من أول يوم لها تنظر إلى حرية العامل.. حرية المواطن؛ ولهذا ففى أوائل سنة ٥٣ صدر قانون منع الفصل التعسفى، وكنا بهذا نشعر أننا نؤمن

العامل على يومه وعلى غده وعلى مستقبله؛ لأن الفصل التعسفى كان هو الوسيلة اللى اتبعتها الرأسمالية والاحتكار المتحكم ضد العمال وضد مطالب العمال.

كان دا أول قانون صدر لصالح العمال بعد الثورة بستة أشهر أو سبعة أشهر؛ وبهذا ظهر أن هذه الثورة تسير فى طريقها من أجل الشعب العامل. الحقيقة المبادئ الستة، اللى قلتها فى أول كلامى، كانت تبين لأى واحد بيفهم فى أول يوم من أيام الثورة أن هذه الثورة تتجه نحو إقامة مجتمع تذوب فيه الفوارق بين الطبقات، ولكن كان من الواضح إن كفاحنا لازم يسير على مراحل.

النهارده سمعنا كلام عن المكاسب اللى حققها العمال، الحقيقة المكاسب اللى حققها العمال لم يحققوها بالثمن البسيط أو بالثمن اليسير، علشان تتحقق هذه المكاسب اللى بنتكلم عليها النهارده، لازم نذكر الكفاح اللى مر بنا من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لغاية النهارده، كافحنا علشان نطلع الإنجليز.. وبعدين كافحنا العدوان الثلاثى فى سنة ٥٦.. وبعدين كافحنا الحصار الاقتصادى فى سنة ٥٧، وانتصرنا فى معركتنا من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال فى أواخر سنة ٥٧، وأصبحنا سادة أنفسنا وأصبحنا على ثقة كبيرة من إن احنا نقدر نحقق اللى نحققه. كانت سنة ٥٧ هى بداية العمل الإيجابى، بإن احنا مَصَّرْنا الممتلكات الإنجليزية والممتلكات الفرنسية، وبدأنا بهذا لأول مرة نخلق القطاع العام ونحقق سيطرة الدولة على وسائل الإنتاج، ونقضى على الاحتلال الاقتصادى كما قضينا على الاحتلال العسكرى وعلى التحكم السياسى.

المكاسب اللى حققها العمال، والمكاسب اللى أخدها العمال فى السنين الـ ١٢ اللى فاتت أخذت بثمن كبير، يمكن العمال ما دفعوش كعمال بيكافحوا ضد طبقة رأسمالية أو ضد حكم رأسمالى، ولكن الشعب كله دفع الثمن، دفع ثمن مكاسب العمال.. الشهداء الذين سقطوا فى بورسعيد، وشهدائنا الذين سقطوا فى الحرب فى صحراء سيناء.. شهدائنا اللى سقطوا فى غزة.. شهدائنا اللى سقطوا فى رفح.. شهدائنا اللى سقطوا فى العريش.. شهدائنا اللى سقطوا فى سنة ٥٦

وهم بيكافحوا العدوان فى بورسعيد، اللى بيكافحوا الغارات الجوية فى القاهرة أو السويس أو الإسماعيلية.. كل دول دفعوا ثمن المكاسب اللى النهارده بنشعر بها وبنفتخر بها.

بعض الناس بيقولوا.. بعض الجرايد الأجنبية بتقول إن العمال فى مصر أخذوا مكاسبهم بدون كفاح، وأنا باقول إن العمال فى مصر أخذوا مكاسبهم بالعرق وبالدم وبالكفاح المرير؛ لأن الشعب العامل كله خرج علشان يكافح.. الشعب العامل كله خرج علشان يكافح.. الشعب العامل عماله وفلاحيه ومثقفيه، العمال والفلاحين والمثقفين والجنود وأيضاً الرأسمالية الوطنية، خرجوا علشان يكافحوا.. وخرجوا علشان يقاتلوا من أول يوم من أيام الثورة.. من أول يوم من أيام الثورة، كنا مستعدين إن احنا نقاتل الإنجليز إذا تدخلوا ضد الثورة.. من أول يوم من أيام الثورة، كنا واقفين على طريق السويس على استعداد لأن نلاقى الإنجليز.. من أول يوم من أيام الثورة كان كفاحنا مرير ولكن الشعب كله كافح.

لما قضينا على الملكية الفاسدة.. الملكية الخائنة.. الملكية التى باعتنا للإنجليز، ولما قضينا على أعوان الاستعمار كان لابد للاستعمار من أن يترنح ويسقط، وكان لابد للاحتلال البريطانى من أن يخرج، ولكن هل سلمت بريطانيا وهل سلم الاحتلال البريطانى؟ أبداً.. لم تسلم بريطانيا ولم يسلم الاحتلال البريطانى أبداً، إلا بعد أن واجهناه بحرب العصابات فى منطقة القناة.

فى سنة ٥٤ اتفقنا على الجلاء، فى سنة ٥٦ خرج الإنجليز وبعد كده قابلنا العدوان الثلاثى اللى انبرى الشعب العامل كله للتصدى له، وزعنا فى هذه الأيام حوالى نصف مليون قطعة سلاح على الشعب العامل لكى يدافع عن المكاسب اللى حققها، وقف الشعب العامل كله بجانب الجيش، وكان الجيش بيحارب على جبهات متعددة.. كان الجيش على حدودنا مع إسرائيل يحارب.. كان الجيش فى صحراء سيناء يحارب.. وكان الجيش فى بورسعيد يحارب.. وكان الجيش فى هذا الوقت يتصدى لبريطانيا وفرنسا وإسرائيل ولم يفقد توازنه بل استطعنا أن

ننسحب من حدودنا مع إسرائيل إلى منطقة القناة، واستطعنا أن نحافظ على قواتنا المسلحة.

دا الكفاح المرير اللى احنا خُضْناه بالإضافة إلى الكفاح المرير الاقتصادى اللى خضناه سنة ٥٧.. نتيجة هذا الكفاح، تحققت انتصارات ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٣.

فى ٥٧ بدأ أول عمل لنا بإلغاء القاعدة البريطانية فى منطقة القناة، ثم بتمصير الممتلكات الإنجليزية والممتلكات الفرنسية، ثم بإقامة المؤسسة الاقتصادية وتحقيق سيطرة الشعب وملكية الشعب لوسائل الإنتاج لأول مرة فى تاريخ بلدنا.. فى سنة ٥٨ دعمنا هذا القطاع العام وسرنا فى طريق الاشتراكية، فى سنة ٥٦ كنا نتكلم عن التعاونية، فى سنة ٥٧ فسرنا أكثر وقلنا التعاونية الاشتراكية.. فى سنة ٥٨ اتكلمنا عن الاشتراكية وبدأنا فعلاً فى تطبيق الاشتراكية.. فى سنة ٦١ بقرارات يوليو أصبحت الاشتراكية حقيقة واقعة، وأصبح الشعب العامل هو السيد.

فى سنة ٦١ أصبح العامل وقد تحقق أمله؛ لأن العامل كان فى الماضى يعتبر جزء من آلات الإنتاج، كان العامل جزء متمم للآلة، أصبح العامل سيد الآلة، فى سنة ٦١ أصبح العامل يشارك فى الإدارة، فى سنة ٦١ أصبح العامل يشارك فى الأرباح، فى سنة ٦١ تحققت تخفيض ساعات العمل إلى ٧ ساعات، فى سنة ٦١ تحقق تحديد الحد الأدنى للأجور بـ ٢٥ قرش، فى سنة ٦١ بدأت المكاسب الحقيقة للعمال نتيجة الكفاح المرير اللى مارسه الشعب العامل من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ إلى ٦١. فى سنة ٦١ ظهر الطريق واضح أن الحكم فى هذه البلد لتحالف قوى الشعب العاملة.. الحكم فى هذه البلد لأبناء الشعب العاملين.. الحكم فى هذه البلد ينادى بالقضاء على تحالف الإقطاع مع رأس المال.. الحكم فى هذا البلد؛ من أجل الشعب العامل كله، ومن أجل تذويب الفوارق بين الطبقات.

النهارده أما بنتكلم عن المكاسب اللى حققها العمال ونذكر التأمينات الاجتماعية ضد العجز، ضد الشيخوخة، ضد البطالة.. التأمينات ضد المرض ونفتخر، لابد أن نذكر أننا كافحنا الكفاح المرير للحفاظ على وحدتنا الوطنية؛ لأن أعداءنا حاولوا من أول يوم من أيام الثورة إنهم يؤثروا فى وحدتنا الوطنية، وإنهم يقضوا على وحدتنا الوطنية، ولكن وعى هذا الشعب.. الشعب المكافح المجاهد تغلب على كل هذه المحاولات.. وحافظنا على الوحدة الوطنية وبهذا قضينا على الاستعمار، وبهذا قضينا على الاحتلال.. وبهذا قضينا على الملكية.. وبهذا قضينا على الحزبية، أقمنا الجمهورية، وأقمنا فى نفس الوقت تنظيم الشعب العامل كله.

وهذه الوحدة الوطنية مكنتنا من أن نقف لأول مرة ضد دولتين من الدول الكبرى ومعاهم إسرائيل، مكنتنا من أن ننتصر، ماكانش حد بيعتقد أبداً إن دولة صغيرة زى مصر فى سنة ٥٦ تستطيع أن تتصدى لبريطانيا وفرنسا. نذكر ان احنا فى ٥٦ رفضنا الإنذار البريطانى – الفرنسى اللى طلب إنه يحتل بورسعيد وطلب إنه يحتل الإسماعيلية والسويس، واللى قالوا لنا فيه إن فى مدى ١٢ ساعة إذا لم توافقوا تتعرضوا للعدوان، رفضنا ونحن على ثقة من أننا سنقاتل ونقاتل لأخر قطرة فى دمائنا ونموت بشرف. وفى هذه الأيام كان الاستعمار يعتقد إنه كسب عن طريق تفتيت وحدة الشعب.. إنه يستطيع أن يكسب عن طريق تفتيت وحدة الشعب وتقسيم وحدة الشعب، ولكن الاستعمار البريطانى الغبى ماكانش أبداً بيعرف إيه مشاعر الشعب، ولكنه كان يتلقى معلوماته من فئة قليلة من الرجعيين اللى تمثل سيطرة الإقطاع الذى سقط وسيطرة الاحتكار ورأس المال الذى سقط أيضاً، وكانوا بيعتقدوا أن مجرد تهديد بريطانيا حيخلى المظاهرات تقوم فى مصر والشعب ينقسم على نفسه.

وكانوا بيفتكروا إنهم يقدروا يكرروا اللى عملوه سنة ٢٤ أما بعتوا لنا مركب حربى فى إسكندرية وأسقطوا الوزارة وسيطروا على البلاد وسيطروا على الحكومة وأخضعوا البلاد لمنطقة نفوذهم، وقضوا على آثار ثورة سنة ١٩.

وما عرفوش إن الشعب أخذ الدروس، وإن القيادة ماهياش قيادة بتعمل لمصلحتها ولا لها أى مصلحة شخصية.. لم تكن هذه القيادة قيادة إقطاعية، ولم تكن هذه القيادة قيادة رأسمالية، ولم تكن الطلائع الثورية اللى خرجت يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ طلائع رأسمالية أو طلائع إقطاعية أو طلائع تعمل لنفسها، ولكنها كانت طلائع، لا تعمل إلا من أجل المبادئ.. ومن أجل المثل العليا، والمبادئ والمثل العليا هى أن يعود الحق كله للشعب العامل نفسه ولتحالف قوى الشعب العامل.

فى سنة ٥٦ استطعنا ان احنا ننتصر على العدوان البريطانى - الفرنسى ولم نفقد أعصابنا أبداً بأى حال من الأحوال؛ ولكن الشعب كله كان يردد ان احنا سنقاتل.. سنقاتل وماحدش خاف.. ماحدش اتهز، وأنا خرجت يوم ٢ نوفمبر فى شارع الأزهر وفى العتبة، وكانت الطيارات الإنجليزية والطيارات الفرنسية بتحلق فوق مدينة القاهرة، وكانت القنابل بتنضرب على المطارات والغارات موجودة على أطراف القاهرة وعلى المعسكرات وكان الشعب كله ينادى سنقاتل.. سنقاتل.

دا الكفاح المرير ودا الكفاح اللى يجب ان احنا نذكره النهارده.. النهارده واحنا بنحتفل بهذا العيد - عيد العمال وعيد مكاسب العمال - لابد لنا أن نذكر الناس اللى سقطوا فى بورسعيد.. الناس اللى سقطوا فى الحرب مع إسرائيل ومع بريطانيا وفرنسا.. الناس اللى سقطوا فى حرب العصابات مع الإنجليز، هؤلاء الناس هم اللى دفعوا الثمن: الأطفال، النساء، الرجال والشيوخ اللى ماتوا فى بورسعيد نتيجة الغارات الجوية يوم ٣١ أكتوبر ويوم ١ نوفمبر، ٢ نوفمبر، ٣ نوفمبر.. الناس اللى ماتوا فى أثناء عمليات الانسحاب من سيناء إلى القناة.. الناس اللى صمدوا على حدود إسرائيل وكانوا منتصرين حتى صدرت إليهم الأوامر بالانسحاب.. كل دول دفعوا ثمن الانتصارات اللى احنا بنحتفل بها النهارده.

مافيش شيء أبداً بيتحقق ببساطة.. مافيش حاجة بتتاخد بثمن بخس، مافيش حاجة بتتحقق بثمن رخيص، كل حاجة بتتحقق بالدم.. كل شيء بيتحقق بالعرق كل حاجة بتتحقق بالجهاد.. كل شيء بيتحقق بالكفاح.

من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ بدأ كفاح مرير، قامت به الطلائع الثورية من القوات المسلحة؛ من أجل تحقيق مطالب الشعب العامل.. مطالب الشعب اللى ثار من أجلها دائماً.

واحنا بنستعرض الكلام عن الماضى، بنستعرض المكاسب اللى خدناها وبنبص للمستقبل ونؤمن ونعتقد إن احنا مكاسبنا أيضاً فى المستقبل لن تكون بالثمن اليسير ولن تكون بالثمن البسيط، لابد أن نكون باستمرار على استعداد لأن ندفع الثمن حتى نحقق المكاسب. ما سابوناش أعداءنا أبداً.. أعداءنا من ٢٣ يوليو وهم يتربصوا بنا؛ لأن تحقيق العدالة الاجتماعية، تأميم.. أو زى ما قلنا تمصير المصالح الأجنبية معناه حرمان هذه المصالح الأجنبية من مصالح محققة كانت تاخدها من بلدنا، ومن سنة ٥٢ واحنا بنكافح، ومن النهارده أيضاً واحنا بنبص للمستقبل.. لازم نشعر إن احنا نكافح وسنكافح كفاحاً مريرا، وكفاح طويل؛ من أجل أن نحقق الأهداف اللى احنا بنطلبها.

احنا بنقول إن احنا عايزين نحقق الاشتراكية، وإن الاشتراكية هى الكفاية والعدل. احنا النهارده حققنا جزء كبير من العدل وحققنا جزء من الكفاية، ولكن هل الجزء اللى حققناه من الكفاية والمقصود بالكفاية هنا إن احنا نقيم المصانع، ونصلح الأراضى، ونقيم المنشآت.. هل احنا حققنا ما يكفينا؟ لأ.. لسه قدامنا عمل كتير، لابد لنا أن نقيم المصانع ولابد لنا أن ننفذ خطة الخمس سنوات ثم ننتقل إلى خطة الخمس سنوات التالية، لابد لنا أن نضاعف الدخل القومى مرة كل عشر سنوات، لابد لنا أن نرفع من مستوى المعيشة، لابد لنا أن نزيد الدخل الفردى.. لابد لنا أن نزيد الدخل القومى رغم الزيادة فى عدد السكان، كل دى أعمال مطلوب مننا إن احنا نحققها.

احنا قلنا الحد الأدنى لأجر العامل يكون ٢٥ قرش، هل هو دا الأجر اللى يكفى ويخلى العامل يعيش العيشة السعيدة؟ أنا باقول لأ.. لازم نعمل للمستقبل علشان نزود هذا الحد الأدنى، ولكن الـ ٢٥ قرش بالنسبة للماضى تعتبر مكسب.. أما كنا فى الماضى العامل بياخد ١٢ قرش أو بياخد ١٤ قرش أو بياخد ١٦ قرش.. النهارده بنقول العامل بياخد ٢٥ قرش.. كان بيشتغل ٨ ساعات أو ٩ ساعات أو أكثر النهارده بيشتغل ٧ ساعات، دا بيعتبر مكسب ولكن هل بعد ٥ سنين سنقتصر على هذا؟ لأ.. لازم نرفع مستوى المعيشة ولازم نرفع من الحد الأدنى للأجور.

علشان نرفع من الحد الأدنى للأجور يبقى لازم نعمل.. ولازم نعمل عمل مستمر ولازم نحقق أهداف خطتنا.. لازم نضاعف الدخل القومى.. لازم إنتاجنا يزيد عن زيادة عدد السكان علشان نقدر نحقق هذا الهدف، اللى بيبص له كل واحد.

إذاً قدامنا كفاح طويل وقدامنا كفاح مستمر، وقدامنا تهديد، قدامنا الاستعمار البريطانى بيهددنا، امبارح وأول امبارح بنقرا إن بريطانيا أرسلت وزير خارجيتها لأمريكا علشان يقنع أمريكا بتوقيع عقوبات اقتصادية علينا، وطبعاً احنا إذا وقعت علينا عقوبات اقتصادية ما احناش حنسترحم أى حد.. حنقدر نقوم ونقف ونصمد زى ما صمدنا فى سنة ٥٦، وزى ما صمدنا فى سنة ٥٧، احنا بناخد من أمريكا قمح ما بناخدش مساعدات اقتصادية، أخدنا من أمريكا السنة اللى فاتت مساعدات اقتصادية ٣٠ مليون دولار، السنة دى لسه ما أخدناش مساعدات اقتصادية وهى قروض يعنى هى مش مساعدات.. هى قروض بندفعها بفايدة، السنة دى قالوا حيدونا ٢٠ مليون دولار ما ادوناش، أخدنا منهم قمح أعتقد يمكن حوالى مليون طن وأخدنا منهم درة.

إذا وقعوا علينا عقوبات اقتصادية احنا مستعدين نجابه هذه العقوبات، اللى بياكل رغيف يقدر ياكل نصف رغيف ونقدر نوفر القمح. واللى أنا باقوله إن احنا شعب تمرسنا بالنضال.. واحنا شعب يقدر يقف ويصمد، ولكن إذا كانت

بريطانيا بتعتقد إنها بتخوفنا بهذا، أنا باقول ان احنا اللى نقدر نوقع عقوبات اقتصادية على بريطانيا وعلى إنجلترا. ليه احنا اللى نقدر نوقع عقوبات اقتصادية على بريطانيا؟ لو نحسب الإنجليز بياخدوا أد إيه من العرب كل سنة من البترول بس، الإنجليز بياخدوا من البترول كل سنة ٥٠٠ مليون جنيه أرباح صافية غير التزوير اللى فى الدفاتر وفى الأرباح، يعنى إذا كان هناك حد بيمص دماء العرب فهم الإنجليز، والإنجليز طبعاً بعد السويس والأسد البريطانى ضرب فى السويس وضرب فى بورسعيد.. بعد هذا بيحسوا بعقدة كبيرة مننا.

أنا أما رحت اليمن.. ومرواحى اليمن كان يمثل هدف عربى وهدف وطنى وهدف قومى وهدف شعبى اللى هو وحدة الثورة.. احنا أيدنا ثورة اليمن لأننا كنا بهذا نعتقد أننا ننصر الإنسان العربى فى اليمن على التخلف، ننصر الإنسان العربى فى اليمن على الاستعمار.. ننصر الإنسان العربى فى اليمن من أجل أن ينتقل إلى الحضارة ويتقدم عشر قرون مرة واحدة. رحنا بدون أن نبغى شىء مافيش فى اليمن حاجة أبداً ناخدها.. كل مناصرتنا لليمن إن احنا بنناصر العرب اليمنيين، بنناصر الثوار اليمنيين، بنناصر الدعوة لنقل اليمن المتأخر إلى اليمن المتحضر، ننقل اليمن المعزول إلى يمن يعيش مع الأمة العربية، ويتفاعل معاها ويعمل معاها؛ من أجل هذا نصرنا ثورة اليمن ومن أجل هذا أيدنا ثورة اليمن، ومن أجل هذا ذهب أبناؤنا وإخوتنا إلى اليمن ليقاتلوا... يقاتلوا الرجعية ويقاتلوا الاستعمار، ومن أجل هذا انزعج الاستعمار البريطانى اللى اغتصب عدن قبل، الحرب العالمية الأولى، واغتصب أجزاء أخرى بعد الحرب العالمية الأولى، ويحاول بكل الوسائل إنه يقيم دولة مزيفة تخضع له تحت اسم الاتحاد العربى، احنا بنقول لا يمكن لدولة عربية أو لأرض عربية أن تخضع للاستعمار البريطانى.

الكلام اللى احنا قلناه فى اليمن هو الكلام الذى نادت به الأمم المتحدة، والكلام اللى احنا قلناه فى اليمن مش كلام جديد، دا كلام بنقوله من أول أيام الثورة.. من أول أيام الثورة ونحن نحارب الاستعمار.. من أول أيام الثورة

ونحن نحارب الاحتلال.. من أول أيام الثورة ونحن مع تقرير المصير.. من أول أيام الثورة ونحن نساند كل دولة فى العالم تعمل من أجل الحرية، ولكن بريطانيا اعتقدت إنها تقدر تخبى عدن والجنوب المحتل وتموت أخباره، وتخلى العالم ينساه واحنا ننساه.

قامت ثورة اليمن وكان لابد لثورة اليمن من أن تطالب بخروج بريطانيا من عدن ومن الجنوب المحتل.. وكان لابد لنا أيضاً من أن نطالب بخروج بريطانيا من عدن والجنوب المحتل، كانت زيارتى لليمن عبارة عن تعبير عن وحدة الثورة العربية؛ الثورة العربية يجب أن تسير فى طريق الوحدة، وفعلاً الثورة اليمنية والثورة المصرية ادت مثل واضح عن وحدة الثورة العربية، نحن نساند أشقاءنا فى اليمن، وبعدين احنا رفضنا الوحدة السياسية مع اليمن طالما لنا قوات فى اليمن؛ حتى يكون اليمن بعد خروج قواتنا وبعد استقراره حر كل الحرية فى أن يقرر الوحدة اللى عايزها إيه، والوحدة العربية اللى يسير فيها إيه، ولا يشعر أى فرد إن احنا بنستغل وجود قواتنا المسلحة، اللى ذهبت لنجدتهم علشان فرض وضع سياسى معين.

النهارده اليمن فيها دستور تقدمى.. اليمن فيها رئيس جمهورية، فيها حكومة وفيها مجلس شورى له كل السلطات.. مجلس الشورى هو الذى يعين رئيس الجمهورية بالانتخاب.. مجلس الشورى هو الذى يقرر كل القوانين.. مجلس الشورى هو الذى يقرر الميزانية.. مجلس الشورى كمجلس الأمة عندنا وسلطاته زى سلطات مجلس الأمة عندنا، قفزة كبيرة نط بها اليمن عشر قرون إلى الأمام.

النهارده بريطانيا بتحارب فى اليمن، الحرب فى اليمن ضد الجمهورية اليمنية ثبت بالأدلة وثبت بجميع البراهين أن بريطانيا بلا خجل وبلا حياء هى التى تحارب وهى التى تقوم بعمل كل الحوادث اللى بتقابلنا فى اليمن. لو قلنا هذه الحوادث حوادث يسيرة مش حوادث كبيرة.. اليمن بأغلبيته ٩٠ أو ٩٢%

تحت الحكم الجمهورى، ولكن الباقى اللى هو يمثل ١٠% أو ٨% تحتله عصابات وبتحتله قوات مرتزقة بمساعدة الإنجليز.

وبعد كده الإنجليز يقولوا إن مصر لازم تسحب قواتها من اليمن، واحنا بنقول إن الإنجليز لازم يسحبوا قواتهم من عدن ومن الجنوب اليمنى المحتل، والمصريين راحوا اليمن بناء على طلب الثورة اليمنية، المصريين واليمنيين أشقاء.. المصريين واليمنيين عرب.. المصريين واليمنيين يسيروا فى طريق القومية العربية وفى طريق الوحدة العربية، أما بريطانيا فهى الدخيلة.. هى الدخيلة علينا، هى مصاصة الدماء اللى بتاخد ٥٠٠ مليون جنيه من العرب، من البترول بس، طبعاً لو أضيف إلى هذا التجارة والمواضيع الأخرى بيصل دخل بريطانيا مننا احنا العرب إلى ما يقرب من ١٠٠٠ مليون جنيه من البترول ومن الموارد الأخرى ومن البضائع اللى بتصدرها ومن المكاسب اللى بتكسبها.

بريطانيا عبارة عن مصاصة دماء لثروة العرب، بريطانيا بتقول وبتشتكى لأمريكا وبتقول: إن جمال عبد الناصر قال إنه سيطرد بريطانيا من الأمة العربية ومن العالم العربى كله، طبعاً بريطانيا بتعتقد إن بطردها من العالم العربى بيرتفع دخل العرب وبينخفض دخل السلب والنهب اللى هى بتسلبه من العرب؛ سواء من البترول أو من الموارد الأخرى.. وأنا أعتقد ان يجب أن يكون هدف كل وطنى هو تخليص كل جزء من أجزاء الأمة العربية من مناطق النفوذ الأجنبية، وأن يكون لكل جزء من أجزاء الأمة العربية الحق فى تقرير المصير والاستقلال؛ سواء كان هذا فى منطقة الخليج العربى أو فى عدن والجنوب اليمنى المحتل، ودا هدف غالى علينا احنا العرب؛ لأن وجود الإنجليز فى البلاد العربية هو اللى فتت الأمة العربية.. هو اللى قسم الأمة العربية.

هو اللى خلق إسرائيل لإن الإنجليز أما دخلوا البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى.. هم اللى ادوا فلسطين لليهود.. وهم اللى أقاموا إسرائيل.. وهم اللى سلحوا اليهود.. وهم اللى منعوا السلاح عن العرب.. وهم اللى تركوا العرب فى فلسطين سنة ٤٨ تحت رحمة اليهود.. وهم اللى تركوا فلسطين

وتركوا حيفا ويافا والبلاد الأخرى، وتركوا اليهود المسلحين يقتلوا فى العرب العزل من السلاح، ولم يكن عندهم من الشرف ما يدفعهم إلى أن يقوموا بالمهمة اللى ألقتها عليها عصبة الأمم بالوصاية على فلسطين أو الانتداب على فلسطين.. وبريطانيا هى المسئولة عن كل ما حصل لنا فى فلسطين وكل ما حصل للعرب فى فلسطين.. هى المسئولة عن تقسيم البلاد العربية.. هى المسئولة عن قيام الفتن والوقيعة بين البلاد العربية.. هى المسئولة عن كل الأحداث اللى حصلت لنا، وطبعاً أخر حدث من هذه الأحداث كانت حملة سنة ١٩٥٦ علينا فى مصر وهزيمتها شر هزيمة من الشعب المصرى ومن الأمة العربية.

العمال العرب فى سنة ٥٦ فى جميع أنحاء الأمة العربية وقفوا وتصدوا للاستعمار البريطانى وتصدوا للعدوان؛ فى الكويت.. وقفوا ضد بريطانيا وضد نزول بريطانيا إلى الكويت، فى سوريا قام العمال العرب ونسفوا أنابيب البترول، فى ليبيا قام العمال العرب وفى كل بلد عربى قام العمال العرب، العمال كافحوا فى البلاد العربية كلها من أجل المكاسب اللى احنا النهارده بنفتخر بها؛ ولذلك واجبنا ان احنا نساند كفاح هؤلاء العمال العرب فى كل من البلاد العربية؛ من أجل أن يتخلصوا من الاستعمار البريطانى أو من مناطق النفوذ البريطانى.

بريطانيا مش حتنسى الهزيمة اللى حلت بها فى سنة ٥٦ وستنادى بالعقوبات الاقتصادية علناً، واحنا بنقول إن احنا ما بنخافش من العقوبات الاقتصادية، واللى يوقع علينا عقوبات اقتصادية نقدر نوقع عليه عقوبات أد اللى وقعها عشر مرات، ونقدر نقرفه فى عيشته وننكد عليه حياته كلها! واحنا والإنجليز فى البلاد العربية! وأنا أعلنها مرة ثانية إن رسالتنا الأولى إن احنا نطرد الإنجليز من كل جزء فى البلاد العربية.. نطرد الإنجليز، ونصفى قواعد الإنجليز؛ لأن الإنجليز عملوا معانا ما لا يعمل؛ عملوا معانا كل شىء؛ من أجل تفتيت قوانا.. ومن أجل إقامة حدود مصطنعة.. ومن أجل إقامة دولة إسرائيل بدل دولة فلسطين، ولأن الإنجليز بيقولوا النهارده إنهم سيدافعون عن إسرائيل،

ولأن الإنجليز النهارده بياخدوا فلوسنا ويدوا بها مساعدات لإسرائيل، الإنجليز ياخدوا ٥٠٠ مليون جنيه من العالم العربى.. ويدوا مساعدات لإسرائيل علشان إسرائيل تشترى بها سلاح وتشترى بها صواريخ من أمريكا علشان تستخدمها ضد العالم العربى، فلوس العالم العربى هى اللى بتتسلح بها إسرائيل النهارده، الإنجليز بياخدوا ٥٠٠ مليون جنيه، الأمريكان بياخدوا ٩٠٠ مليون جنيه من بترول العالم العربى، إسرائيل بتشترى صواريخ من أمريكا، بتاخد مساعدات من أمريكا، إسرائيل بتاخد مساعدات من بريطانيا.. إسرائيل بتشترى أسلحة من بريطانيا، إذن فلوسنا احنا هى اللى بتسلح إسرائيل، فلوسنا احنا هى اللى بتشترى بها إسرائيل الرصاص؛ علشان تموت به العرب، وعلشان تقيم جيش يستطيع أن يقف الند للند مع الجيوش العربية كلها.

احنا فى هذا سنكافح كفاح لا ينتهى حتى نخلص الأمة العربية كلها من الاستعمار البريطانى.. من الاحتلال البريطانى.. من النفوذ البريطانى.. من القواعد العسكرية البريطانية. احنا ما نخافش من الكلام اللى بيقولوا عليه عقوبات اقتصادية احنا نقدر تكون عندنا كفاية ذاتية، احنا بعد ٣ سنين حنزود الأرض الزراعية، السد العالى حناخد نتيجته من أول ١٥ مايو، السنة دى حناخد ٤ مليار متر مكعب مياه، السنة الجاية حناخد ٦ مليار متر مكعب مياه، السنة اللى بعديها حناخد ٨ مليار متر مكعب مياه، حنقدر نزرع مليون فدان.. حنقدر نحول ٧٠٠ ألف فدان من أراضى الحياض إلى رى مستديم.. حنقدر نزود دخلنا من الزراعة بالإضافة إلى عملنا فى الوادى الجديد، ونقدر نستغنى عن أى مساعدات اقتصادية ناخدها من الخارج بس فى ظرف ٣ سنوات.

وبعدين زى ما قلت أى عقوبات اقتصادية توقع علينا احنا شعب واعى واحنا شعب يستطيع إنه يتصرف، وإن احنا إذا قابلتنا أزمات زى ما قلت برضه باقول مرة تانية اللى بياكل مننا رغيف عيش حياكل نصف رغيف عيش، ويحتفظ بشرفه، ويحتفظ بكرامته، ويحتفظ بعزته، ويحتفظ بحريته ويحتفظ أيضًا باستقلاله.

إذًا احنا الكفاح بتاعنا لم ينتهى، أى مكاسب بناخدها لازم بندفع لها ثمن؛ أى مكاسب بنحققها علشان نحقق استقلالنا السياسى واستقلالنا الاقتصادى، ونكون أسياد أنفسنا ونقرر اللى احنا عاوزينه.. لازم تملى نكون مستعدين ندفع الثمن، واحنا - والحمد لله - باستمرار مستعدين ان احنا ندفع الثمن، مستعدين ان احنا نكافح ومستعدين ان احنا نقاتل ومستعدين ان احنا نجاهد، ومصممين على إن لانتأثر بأى ضغط اقتصادى أو عقوبات اقتصادية أو أى ضغط سياسى. احنا مبادؤنا معروفة، ونصمم على أن تكون هذه المبادئ دائماً منفذة ودا كان سبيلنا من أول يوم من أيام الثورة لغاية دلوقت، وإن شاء الله دا حيكون سبيلنا فى المستقبل.. استقلال كامل، إرادة كاملة، إرادة حرة، سياستنا تنبع منا، لا نتأثر بتهديد ولا نتأثر بوعيد، ولا نتأثر بأى شىء من الكلام الفارغ اللى بيكتبوه فى وكالات الأنباء، وفاكرين إنهم بيخوفونا به.

بنقول لهم إن احنا ما بنخافش من هذا الكلام، وإن احنا الكلام اللى بنقوله عارفين احنا بنقول إيه، والعمل اللى بنقوله عارفين احنا بنعمل إيه.

فى ديسمبر السنة اللى فاتت فى بورسعيد.. أنا ناديت بدعوة إلى عقد مؤتمر الذروة العربى، وعقد هذا المؤتمر فى ١٣ يناير، وفى ديسمبر قلت إن أنا حاتكلم فى المستقبل إذا دعا الداعى عن بعض الأشياء، اللى ممكن تكون قابلتنا فى هذا المؤتمر.

فى ٢٣ ديسمبر أنا ناديت بالدعوة؛ من أجل مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية، وسوريا فى هذه الأيام والأيام اللى فاتت بتحاول تلقى بعض - وأنا أما باقول سوريا طبعاً باقصد حكام سوريا البعثيين - بعض الظلال على أسباب هذه الدعوة وأسباب هذا المؤتمر، وعلشان كده أنا حاقول النهارده إيه السبب بصراحة اللى خلانى دعيت لهذا المؤتمر، من ٧ ديسمبر إلى ٩ ديسمبر عقد مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية فى القاهرة، بعد ٩ ديسمبر قريت أنا محاضر هذا المؤتمر بالتفصيل وخرجت منها بصورة سوداء، ليه؟

فى سنة ٦٠ – بناء على طلب من مصر – اجتمعت الجامعة العربية وقررت قرارات.. اللجنة السياسية للجامعة العربية قررت قرارات، منها تحويل روافد نهر الأردن، وإقامة قيادة عسكرية وتدعيم الجيوش العربية؛ حتى تكون قادرة على مواجهة إسرائيل.. فى ديسمبر سنة ٦٣ لم يكن أى قرار من هذه القرارات قد نفذ، أثناء الجلسات بدأوا فى بحث تحويل روافد نهر الأردن، وبدأ الكلام عن تحويل نهر بانياس فى سوريا والحصبانى فى لبنان، اتكلم مندوب سوريا فى الاجتماع وقال بالحرف الواحد: إن سوريا لا تستطيع أن تقوم بهذا العمل؛ لأن سوريا إذا قامت بهذا العمل، قد تقوم إسرائيل بالعدوان عليها وتحتل منابع نهر الأردن، ولا نستطيع أن نفعل شىء، دا الكلام اللى قاله مندوب سوريا.

إذاً أصبح وضعنا مش بس منحصر فى خطوط الهدنة، لأ.. دا احنا بقينا مانقدرش نتصرف فى بلدنا خوفاً من إن اليهود يقوموا بعمل عسكرى.. كان مندوب سوريا اسمه يوسف شكور موجود فى هذا الاجتماع – المحاضر متسجلة بتاعة الاجتماعات؛ لأنهم اتفقوا على تسجيلها والمحاضر مكتوبة – إذاً أمّا قريت أنا هذا الكلام فى المحاضر حسيت إن الموقف بالنسبة لقضية فلسطين خرج من إيدين الدول العربية وبقينا عاجزين، بقى مندوب الوفد السورى عاجز، أو يمثل سياسة العجز عن إن احنا نتصرف فى داخل حدودنا خوفاً من إسرائيل.

إذاً كان لابد لنا إن احنا نطَمِّن سوريا ونقول لهم إن احنا مستعدين نقف معاهم إذا اعتدت عليهم إسرائيل، وطبعاً نظراً للظروف الموجودة بيننا وبين البعثيين فى هذا الوقت، كان السبيل الوحيد أن تجتمع الدول العربية كلها وتقرر هذه السياسة.. كان لابد من إقامة القيادة العربية الموحدة.. كان لابد من تقوية الجيوش العربية فى لبنان وسوريا والأردن.. وكان لابد لباقى الدول العربية من أن تدفع تكاليف تقوية هذه الجيوش.

دا السبب اللى أنا من أجله دعيت إلى اجتماع مؤتمر الملوك والرؤساء.. السبب إن مندوب سوريا فى مؤتمر رؤساء أركان حرب قال: إن سوريا عاجزة وسوريا لا يمكنها أن تحول روافد نهر الأردن الموجودة فيها؛ لأنها تخاف من

هجوم إسرائيل عليها واحتلال روافد نهر الأردن، وسوريا لا تستطيع بمفردها أن تواجه هذا الهجوم. هذا الكلام اتقال فى المحاضر، ودا السبب الرئيسى والسبب الأساسى اللى خلانى دعيت إلى عقد هذا المؤتمر.

وأنا فى أول اجتماع لمؤتمر الرؤساء والملوك العرب، قلت لهم السبب اللى أنا من أجله دعيت إلى هذا المؤتمر هو إن سوريا قالت كذا وكذا وكذا، ومندوبها فلان الفلانى يوسف شكور قال كذا وكذا وكذا، وكان هذا بالنسبة لى مصيبة تحل بالعالم العربى كله إذا كنا نفقد الحرية فى العمل فى داخل حدودنا خوفاً من إسرائيل. النهارده باقول بس هذا الجزء عن السبب، علشان شايف إن حكومة البعثيين فى سوريا بتحاول أن تلقى ظلال على أسباب دعوة هذا المؤتمر، وطبعاً إذا استمروا فى الكلام يبقى الاجتماع الجاى فى أول مناسبة حاقول بالتفصيل إيه اللى حصل فى داخل المؤتمر.

طبعاً هم حاولوا يقولوا إن سوريا طلبت الحرب، وأنا باقول إن دا ماحصلش.. سوريا فى داخل المؤتمر لم تطلب الحرب أبداً، وعندنا طبعاً محاضر هذه المؤتمرات بالتفصيل موجودة، وأنا مستعد فى أى وقت أى حد يكابر أقول كل اللى حصل فى داخل المؤتمر بالتفصيل.

النهارده واحنا بنحتفل بهذا العيد، طبعاً لا ننسى إخواننا فى سوريا ولا ننسى القتل الجماعى والإرهاب اللى بيحل بإخواننا فى سوريا. أول امبارح رئيس وزراء سوريا مِدِّى تصريح لجريدة فرنسية، وبيقول لهم: إن احنا – نظام الحكم فى سوريا – هو شبيه لنظام حكم عبد الناصر؛ ولكن فيه فرق وحيد بينا وبين عبد الناصر.. إن احنا البعثيين نتمسك بالديمقراطية! وبعدين أنا قريت الكلام دا امبارح وبقيت مستغرب! البلد كلها مقفلة، البلد كلها مضربة رغم الدبابات، ورغم القتل، ورغم الرصاص، ورغم عمليات السلب والنهب، الناس كلها مهددة بالاعتقال، آلاف المعتقلين، مئات القتلى، ورغم كده بيقف رئيس وزراء سوريا ويقول لجريدة فرنساوية إن هو الخلاف الوحيد بينهم وبيننا إنهم هم متمسكين بالديمقراطية، واحنا متمسكين بالديكتاتورية! احنا قعدنا فى سوريا ٣ سنين

ونصف ما حصلتش حادثة واحدة، ما اتهددش واحد فى أمنه – دا وقت الوحدة – يوم الانفصال كان عدد المعتقلين ٧١ ومعروفة هذه الأرقام، وأنا قلتها ومعروفة الأسباب، ما اتهددش حد فى رزقه.. ما اتهددش حد فى حياته.. ما انضربش رصاص على حد أبداً، بل بالعكس فى أيام الوحدة أنا زرت جميع مناطق سوريا زرت دمشق وحلب ودير الزور والحسكة وحماه وحمص... مرات، ما حصلتش حادثة واحدة؛ دى الديكتاتورية اللى بيتكلم عليها رئيس وزراء سوريا، أمّا الديمقراطية اللى هو بيتكلم عليها هى طبعاً ديمقراطية حزب البعثيين فى إنه يقتل الناس، وفى إنه يحطهم فى السجن، وفى إنه يفرض الحرس على الشعب علشان يقتله، وفى إنه يتآمر.

فى ١٧ أبريل السنة اللى فاتت، وقعنا ميثاق الوحدة.. نحن على استعداد أن نقبل هذا الميثاق، ولكن قبل ١٠ أيام من توقيع الميثاق نكث حزب البعثيين بكل شيء، سرحوا الضباط الوحدويين أنا يمكن ماكنتش أعرف أساميهم ولا شفتهمش أبداً ولا أعرف عنهم شيء، ولكن كنت أعرف إنهم ناس وطنيين وحدويين، وأرادوا إنهم يوضعونا أمام الأمر الواقع ولكنا لم نقبل هذا، فى سنة واحدة – البعثيين بيحكموا سوريا بقالهم سنة – حولوها إلى معسكرات اعتقال ومعسكرات إرهاب.

فى مؤتمر الملوك والرؤساء العرب فى يناير، قررنا تصفية الجو العربى، ولكن الأسبوع الماضى بدون مناسبة اتهمونا السوريين، وقالوا إن الثورة اللى قايمة فى سوريا.. الثورة اللى قايمة فى حماه وحمص وحلب ودير الزور ودمشق ودرعا نتيجة أموال دفعها المصريين، وأنا قلت فى اليمن فى خطبة لى إن الثورة – أى ثورة فى الدنيا – مش ممكن تقوم بالفلوس، ولكن الثوار دول ناس بيضحوا بأرواحهم، وسوريا كانت دائماً فيها الثوار الأحرار اللى تصدوا للاستعمار الفرنسى وقضوا عليه.. امبارح أذاعوا إن الفلوس اندفعت فى حلب ١٠ آلاف ليرة سورى – يعنى تقريباً ١٠٠٠ جنيه – يعنى الثورة دى كلها بـ١٠٠٠ جنيه!! مين بقى بيقدر يصدق هذا الكلام؟

طبعاً وكالات الأنباء الأجنبية بتقول هذا الكلام إن أجهزة الإعلام فى سوريا قالت إن المصريين دفعوا فلوس ! طب أمال لو دفعنا مليون جنيه كان يحصل إيه؟! إذا كان بـ ١٠٠٠ جنيه قاعد حزب البعثيين لوحده فى البلد، والبلد كلها مقفلة وهم اللى قاعدين فى الشوارع، وطبعاً هذه حجج وهذا كلام مفتعل الغرض منه إنهم يجدوا الأسباب؛ علشان ينقضوا الكلام اللى وصلنا إليه فى مؤتمر القمة العربى.

قبل كده هاجموا عبد السلام عارف وهاجموا العراق واحنا سكتنا علماً إن احنا نعتقد إن أى هجوم على عبد السلام عارف هجوم علينا، وأى هجوم على العراق هجوم علينا، وإن رغم إن مافيش وحدة سياسية تمت بين العراق ومصر ولكن فيه وحدة بين الثورة المصرية والثورة العراقية اللى قام بقيادتها عبد السلام عارف؛ ولهذا أى هجوم على عبد السلام عارف هجوم علينا، وأى هجوم على الثورة العراقية هجوم علينا ولكنا سكتنا؛ وسكتنا غصب عننا؛ يعنى كَظَمنا غيظنا وسكتنا.

ولكن رغم كده ابتدوا أيضاً يهاجمونا، امبارح بيهاجموا الثورة اليمنية.. بيهاجموا اليمن.. بيهاجموا العراق وبيهاجموا مصر، وبيقولوا إن احنا دفعنا فلوس ودفعنا ١٠٠٠ جنيه عن طريق واحدة ست قريبة أحد المتهمين فى حلب. طبعاً البعثيين دايماً ناس كدابين ناس متآمرين ولا يمكن لهم إنهم يحفظوا كلمة، بعد ما وقعوا ميثاق ١٧ أبريل نقضوا كل الكلام اللى وقعوه وتآمروا على كل من عمل معاهم، كشفهم الشعب السورى فى أقل من سنة، والشعب السورى القوى.. الشعب السورى الباسل.. الشعب السورى المكافح تصدى لهم سلبيًّا بصدره العارى من الدروع، بصدره المفتوح للرصاص، ما خافش من الموت. ونحن نعتقد أن الشعب السورى القوى البطل لابد له أن ينتصر على حزب البعثيين الفاشى، الذى أراد أن يقيم فى سوريا فاشستية مبنية على الإرهاب.. مبنية على الدماء.. مبنية على القتل.

حكم البعثيين حكم مصطنع والواحد بيستغرب أما شايفين البلد كلها ضدهم.. إيه هى الأهداف اللى قاعدين من أجلها؟! بيقولوا: وحدة، حرية، اشتراكية! غدروا بالوحدة وغدروا بالحرية، الحرية بقت سجون ومعتقلات، والاشتراكية اللى بيتكلموا عليها اشتراكية مزيفة، ليس لها أى أساس من أسس الاشتراكية.

إذاً هدف حزب البعثيين الوحيد إنه يحكم.. إنه يتسلط.. إنه يقبض الشعب السورى تحت ديكتاتورية الحزب الواحد، فيه فرق بين ديكتاتورية الحزب الواحد المكون من ٥ آلاف وديمقراطية الشعب العامل، احنا هنا بنقول إن احنا نعمل من أجل ديمقراطية الشعب العامل كله.. مش من أجل سيطرة ٥٠٠٠ واحد فى حزب، لأ.. الشعب العامل كله هو الذى له الحق فى أن ينتخب وأن يقرر وأن يندمج فى الاتحاد الاشتراكى العربى. الشعب العربى – الشعب العربى فى سوريا – لن يسكت على حكم البعثيين.. الشعب العربى فى سوريا لن يسكت على حكم الإرهاب ولن يسكت على الحكم الفاشى، ونحن نساند الشعب العربى فى سوريا بكل قوانا.. نحن نؤيد الشعب العربى فى سوريا بكل قوانا، ونتمنى له النصر حتى تنتهى هذه المرحلة من الإرهاب ومن سفك الدماء ومن القتل الجماعى.

النهارده واحنا بنحتفل بهذا العيد بنذكر إخواننا فى سوريا.. نتمنى لهم من صميم قلبنا أن ينصرهم الله كما نصرهم دائماً.. ينصر الشعب على الطغاة.. ينصر الشعب بالأغلبية على الأقلية.

نرجو أن نسير فى كفاحنا فى المستقبل، نرجو أن نسير فى عملنا فى المستقبل من أجل قوتنا، بنقول فلسطين.. فلسطين مش الجيش بس.. فلسطين القوة الذاتية.. قوة إنتاجنا، قوتنا الاقتصادية، النهارده بعد ١٢ سنة من الثورة كانت ميزانيتنا ٢٠٠ مليون جنيه فى أول الثورة، النهارده ١٢٠٠ مليون جنيه، كده نقدر فعلاً أما نقول فلسطين نبقى نقدر نحقق اللى احنا عايزينه. الصناعة اللى احنا بنعملها، الزراعة اللى احنا بنتوسع فيها كل دى هى المقومات

الأساسية؛ علشان نستطيع أن نسترد فلسطين؛ لازم تكون عندنا قوة قادرة على أن تتصدى لإسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.

قدامنا كفاح طويل.. قدامنا عمل طويل من أجل أن نحقق الاشتراكية.. من أجل أن نحقق الكفاية والعدل، من أجل أن نحرر جميع أجزاء الأمة العربية، من الاستعمار ومن مناطق النفوذ. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٦٤/٥/٧

كلمات الرئيس جمال عبد الناصر

بمناسبة تقديم أوراق اعتماد سفراء المغرب وإسبانيا والبرازيل

ردّ الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير المغرب

يسعدنى أن أستقبلك سفيراً للمملكة المغربية الشقيقة لدى الجمهورية العربية المتحدة، وأؤكد لكم أنك سوف تجد من شخصى ومن أعضاء الحكومة كل مؤازرة ومعاونة فى مهمتكم. إن الصلات الأخوية التى تربط بين بلدينا الشقيقين منذ أمد بعيد، هى علاقات أخوية عميقة، زادتها الأحداث على مر السنين قوة ومناعة طوال المعارك، التى خاضها شعب المغرب الشقيق ضد الاستعمار؛ من أجل استقلاله وحريته. كما أؤكد لكم أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يكن للمغرب الشقيق كل تقدير وتأييد؛ من أجل الكفاح فى طريق التحرر، ومساندة الحركات التحررية لمختلف الشعوب التى تناضل فى سبيل استقلالها.

إننا نتفق معكم بشأن كل الموضوعات التى وردت فى خطابكم ونؤيدها كل التأييد، وإننا نعمل وسنعمل بكل ما فى وسعنا لتدعيم قرارات مؤتمر القمة العربى، ولتنفيذ هذه القرارات التى تهدف إلى مصلحة الأمة العربية وعزتها، كذلك.. فإننا نعمل وسوف نعمل دائماً كما هى سياستنا، التى نؤمن بها لمساندة منظمة الوحدة الإفريقية، ومؤازرة الكفاح الإفريقى، وتنفيذ قرارات هذه المنظمة.

ولا شك أن كلاً من المملكة المغربية والجمهورية العربية المتحدة قد ساهمت مع الدول الصديقة الأخرى فى إنجاح هذه المنظمة، وتدعيمها وتنفيذ قراراتها.

أرجو أن تحملوا إلى جلالة الملك الحسن الثانى وإلى أعضاء الحكومة المغربية تحياتى وتحيات شعب الجمهورية العربية المتحدة.

كما أرجو أن تحملوا إلى شعب المغرب الشقيق أصدق تحياتنا، راجين له كل توفيق وتقدم وازدهار.

ردّ الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير إسبانيا

يسرنى أن أتقبل أوراق اعتمادكم سفيراً لأسبانيا لدى الجمهورية العربية المتحدة، وإنها لفرصة طيبة أعبر فيها عن رغبتى فى تدعيم العلاقات الودية بين بلدينا.

كما أعبر عن المشاعر التى أكنها ويكنها شعب الجمهورية العربية المتحدة نحو الجنرال "فرانكو" والشعب الأسبانى الصديق، وإننى مازلت أذكر لقاءنا الودى مع الرئيس "فرانكو" منذ ثلاث سنوات؛ حينما أتيحت لى الفرصة لقضاء بضع ساعات فى مدريد، وأنا فى طريقى لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما أرجو أن أعبر عن أصدق تمنياتى وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة للرئيس "فرانكو"، ولشعب إسبانيا الصديق، راجين له كل تقدم وسعادة وازدهار.

ردّ الرئيس جمال عبد الناصر على كلمة سفير البرازيل

يسرنى أن أتقبل أوراق اعتمادكم سفيراً للبرازيل لدى الجمهورية العربية المتحدة، وسوف تجدون دائماً التعاون الكامل فى أداء مهمتكم منى شخصيًّا ومن حكومة الجمهورية العربية المتحدة؛ من أجل تدعيم الصداقة بين بلدينا، وليس هناك أى مشاكل قائمة أو معلقة بين بلدينا. وكما ذكرتم فى خطابكم نرجو أن

توجه الجهود لتقوية علاقتنا فى كل الميادين بصفة عامة، النواحى الاقتصـــادية والتجارية بصفة خاصة.

وأنتهز هذه الفرصة لأعبر لكم عن تحياتى وتحيـــات شـــعب الجمهوريـــة العربية المتحدة، مع أطيب تمنياتنا لشعب البرازيل الصديق ولرئيس الولايـــات المتحدة البرازيلية.

obeikandl.com

١٩٦٤/٥/٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى استقبال الرئيس "تيكيتا خروشوف"

■ **أيها الصديق العزيز "تيكيتا سيرجيفتش خروشوف":**

فى هذه اللحظات التى نلتقى فيها للمرة الأولى، على أرض الجمهورية العربية المتحدة، يسعدنى أن أرحب بكم وبالأصدقاء الذين جاءوا معكم، ومعى شعب بأسره يعرف معنى الكفاح، ومعنى الحرية، ومعنى الصداقة، ينظر إلى لقائه بكم وينتظره ليحتفظ به ذكرى على مدى العمر بين أغلى ذكرياته، لقد ظل اسمكم أسطورة تتردد على شفاه الملايين من أبناء الجمهورية العربية المتحدة، عرفوكم كمحارب شجاع ناضل العمر من أجل رأيه ومبادئه، وعرفوكم كمكافح جرئ، جعل السلام أسمى غايات كفاحه، وعرفوكم كصديق شريف، كان فى المحنات أروع ما يكون الصديق إخلاصاً وتفانياً.

اليوم أرحب بكم - أيها الصديق العظيم - وفى وجداننا تاريخ طويل من الذكريات تتزاحم كلها فى هذا اللقاء وتتجسد فى شخصكم رمزاً حيًّا لأنبل علاقات يمكن أن تقوم بين الشعوب، ولقد قامت بين شعبينا أنبل العلاقات، كانت بدايتها زمالة فى طريق الكفاح؛ من أجل حرية الإنسان وكرامته على أرضه بالقضاء على الاستعمار والاستغلال، وازداد هذا الارتباط وثوقاً بالعمل؛ من أجل سلام البشرية وأمنها، وتضاعف الارتباط بالعمل من أجل رفاهية الإنسان والتعاون على حل مشاكل الحياة. ولقد كان لكم - أيها الصديق العظيم - وما يزال لكم

الفضل الأكبر فى دفع هذا التعاون إلى أقصى غاياته، وكنتم بشخصكم تدفعون العجلة إلى الأمام، وكنتم بمواقفكم العالمية التى يحفظها التاريخ مآثر لكم تدفعون على الثقة بكم، وبإخلاصكم فى نواياكم، ولئن كنت غاية فى السعادة وأنا أرحب بكم الآن باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة فإن سعادتى لتتضاعف؛ لأنكم ستشاركوننا فى الاحتفال بانتهاء المرحلة الأولى من السد العالى، فإنى لا أرى فى هذا المشروع مجرد سد يحفظ الماء وراءه، يوزعه بقسط وحساب، وإنما أرى فيه وهو يقف شامخاً فى قلب القارة الإفريقية رمزاً لأروع ما يكون الإخلاص والوفاء فى العلاقات بين الشعوب والأمم، ولست أريد أن أسبق الحوادث، فأقول إن الملايين من أبناء الجمهورية العربية المتحدة يشعرون بنفس شعورى، وإنما أترك ذلك لكم لتلمسوه بأنفسكم.

أيها الصديق العظيم:

مرحباً بكم على أرض الجمهورية العربية المتحدة وبين شعبها.

١٩٦٤/٥/٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مأدبة العشاء التى أقيمت للرئيس السوفيتى "تيكيتا خروشوف"

■ **الصديق العزيز الرئيس "تيكيتا خروشوف"..**

أيها السيدات والسادة من ضيوفنا وأصدقائنا:

بالكثير من الاعتزاز والسرور أقف أمامكم الليلة؛ لأرحب بمناضل عظيم من مناضلى الحرية والسلام، وصديق وفى وكريم لشعب الجمهورية العربية المتحدة ولى يزور وطننا لأول مرة ويلتقى بشعبنا.

ولست أظن – أيها الصديق – أن بى حاجة إلى الإفاضة فى معانى الترحيب بكم، والتعبير عن مشاعرنا نحوكم، ونحو بلدكم الكبير.. إن الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة – كما رأيتم اليوم بأنفسكم وأحسستم – قد سبق كل كلام، وعبر تعبيراً صادقاً وصافياً عن الحقيقة فى كمالها وجلالها. إن الجماهير دائماً هى الحقيقة الكبرى فى كل وطن حر، وتعبيرها عن مشاعرها هو الأصالة ذاتها تصوغ نفسها فى نداء من القلب أو إشارة باليد سلاماً وتحية. والجماهير الحرة بحسها المرهف تعرف أصدقائها دائماً. ولقد عرفك شعبنا اليوم ولاقاك كما يلقى الأصدقاء.

إن الصداقة التى تربط بين شعوبنا لم تكن صداقة المصادفة ولا صداقة الطريق السهل، إن القوى الاستعمارية أرادت دائماً أن تضع الحواجز على طريقنا والعراقيل.

وحين ملكت شعوبنا إرادتها فإنها شقت طريقها إلى اللقاء مع شعوبكم متخطية كل هذه الحواجز والعراقيل. ثم أكدت التجارب واحدة بعد واحدة أن هناك مجالات واسعة ورائعة، تنتظر هذه الصداقة خدمة لشعوبنا وخدمة للإنسانية.

ولقد كانت مقدمة صداقتنا الوطيدة الوثيقة هى رفض الشعوب العربية، بصلابة وإصرار، أن تسمح لأراضيها بأن تكون قواعد لتهديد الاتحاد السوفيتى وتطويقه، وفى هذا السبيل فإن الشعب المصرى وقف وقفة عنيدة إلى جانب مبادئه، التى ترفض قبول السيطرة الأجنبية، وتنادى بعدم الانحياز، وتؤمن بأن البشرية تستطيع أن تصرف جهودها وإمكانياتها فيما هو أجدى من التهديد بالدمار الذرى والوقوف بالعالم، دائماً، على حافة الهاوية.

بعد هذه المقدمة التى فتحت أبواب التعاون بيننا على مداها نذكر اليوم بالتقدير مواقف حاسمة، سوف تظل شعوبنا إلى الأبد تذكر دور الاتحاد السوفيتى فيها ولا تنساه:

أولاً: الوقوف إلى جانب شعب مصر فى تصميمه على كسر احتكار السلاح. وكانت القوى الاستعمارية قد أنشأت وسط الأرض العربية قاعدة عدوانية تقطع وحدتها، وتهدد أمنها، وتحولت هذه القاعدة العدوانية فى إسرائيل إلى قلعة مدججة بالسلاح، فى حين كانت شعوب الأمة العربية لا تجد ما تدافع عن نفسها به.

ثانياً: الوقوف إلى جانب شعب مصر فى تصديه للغزاة المستعمرين، الذين أرادوا اقتحام أجوائه وشواطئه، وأن ينتزعوا منه قناته التى بناها بدمه وأراد استردادها بحقه.

ثالثاً: الوقوف إلى جانب شعب مصر فى مقاومته للحصار الاقتصادى وللحرب النفسية، هذه التى بلغت مداها فى المنطقة بتشديد ضغط حلف بغداد على سوريا سنه ١٩٥٧.

رابعاً: الوقوف إلى جانب شعب مصر فى جهده البطولى لبناء وطنه اقتصاديًّا ومعاونته فى إقامة صناعته، ثم معاونته فى بناء السد العالى العظيم، الذى أصبح رمزاً للبناء ورمزاً للحرية فى نفس الوقت.

وبنمو الصداقة بيننا وزيادة تعميقها بالتجاوب، فإن التعاون بيننا استطاع أن يمد أثره إلى خارج محيط العلاقات المباشرة بيننا، ويتصل إيجابيًّا بالمجهود الإنسانى كله من أجل التقدم والسلام.. لقد التقت جهودنا فى ميادين مكافحة الاستعمار بكل أشكاله، وفى مجالات تأييد الحركات التحررية فى آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية؛ ومن أجل نزع السلاح وتصفية القواعد العسكرية الأجنبية، وحظر استعمال الأسلحة النووية، ومكافحة التمييز العنصرى، وتمكين التعايش السلمى بين الشعوب من أن يؤدى دوره فى تحريك طاقات الخلق والإبداع لدى الإنسان وتوجيهها لخدمة الحياة، وليس من شك أن جهودنا المشتركة ترى من حولها الكثير من النتائج المشجعة التى تدعو إلى بذل مزيد من الجهود.

إن أعلام الحرية يزداد عددها كل يوم فوق أراضى الشعوب، التى نفضت عن نفسها سيطرة المستعمرين. وإن المقاومة ضد الاستعمار الجديد تكشف أمام الشعوب المستقلة، يوماً بعد يوم، أن استقلالها السياسى لا يمكن تدعيمه بغير الإستقلال الاقتصادى، وبغير جهود التطوير المتفانية.

ولقد تحقق بفضل مشاركتكم القيمة – أيها الصديق العزيز – نجاح مبدئى له قيمته فى تهيئة جو أفضل للتفاهم السلمى العالمى يحل بديلاً عن لغة التهديد؛ وأعنى بهذا النجاح اتفاقية موسكو للحظر الجزئى على إجراء التجارب الذرية، وهى اتفاقية أسعدنا أن نوقعها معكم تحدونا أكبر آمال السلام. كذلك ما تلاها من اتفاقيات تمكنت بغير شك من تخفيف حدة التوتر وعززت إمكانيات التعايش السلمى.

الصديق العزيز الرئيس "نيكيتا خروشوف".. أيها السيدات والسادة من ضيوفنا وأصدقائنا: إنك تصل إلى بلادنا فى نقطة تحول ضخمة فى تاريخنا،

نقطة يبدأ شعبنا بعدها مرحلة انطلاقه العظيم، التى وصل إليها قادماً من مرحلة تحول عظيم. فى مرحلة التحول تحول بلدنا من بلد محتل إلى بلد مستقل، انتزع استقلاله بالحرب المسلحة، وأرغم الدول التى خرجت منتصرة من الحروب العالمية الكبرى على أن تتراجع بسلاحها وإرهابها الاقتصادى والفكرى، وتدرك أن عصر الغزو قد انتهى إلى غير رجعة، وأن الضغوط الاقتصادية والنفسية لم تعد تجدى فى إذلال الشعوب. فى نفس هذه المرحلة تحول مجتمعنا من حكم تحالف الإقطاع ورأس المال إلى مجتمع يبنى بالاشتراكية.. دولة تحالف قوى الشعب العاملة؛ تحقيقاً للديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية. فى نفس هذه المرحلة رفع شعبنا عن كاهله بأصدق الجهود الثورية رواسب التخلف، وأطلق ملكاته وآماله، يحاول بالتخطيط العلمى أن يبنى زراعة حديثة وصناعة حديثة، وأن يضمن الصحة والعلم والثقافة والأمان للإنسان المصرى الجديد.

إن مرحلة الانطلاق التى بلغها شعبنا بعد مرحلة التحول، وبعدما يقرب من اثنتى عشر سنة عظيمة ومجيدة - منذ يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ - تثير فى هذا الشعب طاقات وتحفزات شابة ونشيطة، وربما كان أكثر ما يرمز لها الآن هو خطة السنوات الخمسة الثانية التى يجرى فى هذا الوقت إعدادها بعد أن أوشك تنفيذ الخطة الخمسية الأولى أن يتم.

إن هذه الخطة توظف فى الصناعة وحدها على سبيل المثال ١٠٠٠ مليون جنيه وبها يتم التوسع الكبير فى الصناعات الثقيلة، كذلك.. فإن هذه الخطة تستكمل بناء المرحلة الثانية من سد أسوان العظيم، وتصل بأهدافه الهائلة من الأرض، ومن طاقة الكهرباء إلى نتائجها الكاملة.

ولسوف تجد هنا - أيها الصديق العظيم - شعباً يدرك مصاعب مرحلة الانطلاق ومسئولياتها، شعباً يعرف أن الأمانى لا يحققها التمنى، ولكن بالعمل على أساس التخطيط العلمى يتحقق للشعوب ما تريد.

كذلك.. فإن التنمية تحمل فى طياتها مشاكلها الخاصة والمعقدة، لكن الإيمان كامل لدى هذا الشعب بأنه ليس هناك طريق غير طريق التقدم إلى الأمام وإلى الحياة.

إن الطريق أمامنا صعب، لكن شعبنا يثق فى قدرته على اجتياز كل صعب فيه وعلى التغلب على الأخطار المحيطة به، إن الطريق أمامنا تحفه الأخطار ونحن لا نخدع أنفسنا ولا نريد أن نهون الأمور عليها.

أولاً: إن شعبنا يدرك أنه لا يبنى بالاشتراكية مجتمع الشعب المصرى وحده، ولكنه يحاول أن يبنى المجتمع النموذج لشعوب الأمة العربية، وإذا كانت الوحدة العربية هى حقيقة وجود؛ فإن خير سبيل إلى الدعوة لها، هو سبيل بناء المجتمع العربى الطليعة والقاعدة.

ثانياً: إن شعبنا يدرك أن هناك قاعدة استعمارية وسط أرضه فى إسرائيل فرض الاستعمار وجودها.. تمزيقاً لوحدة الأرض العربية وانقضاضاً عليها بالتهديد إذا اقتضى الأمر. وإنه لمن سوء الحظ أن تقوم فى هذا العصر دولة على العنصرية، وأن يُستخدم هدف تصحيح أخطاء النازية ضد اليهود بإقامة نازية صهيونية جديدة ضد الشعب الفلسطينى وعدواناً عليه. ويحاول الاستعمار بكل جهده أن يزيد إمكانيات العدوان فى قاعدته، يتمثل ذلك فى تسهيل الهجرة إليها وتمويلها وإغداق التبرعات عليها بغير حساب، وتدعيم مشروعاتها التوسعية كما نرى فى مشروع تحويل مياه نهر الأردن. وعلى شعبنا أن يعمل وهذا الخطر إلى جانبه، عليه أن يبنى وأن يكون فى كل وقت على استعداد لحمل السلاح.

ثالثاً: إن شعبنا يدرك أن مطامع الاستعمار على أرضنا بغير حدود. فلقد شاءت الظروف أن تختزن التربة العربية ثروة بغير حدود، وأن تقع أرض الأمة العربية على مفترق طرق العالم، وهذا يجعلها هدفاً للنهب، وهدفاً لخطط السيطرة فى نفس الوقت. على أن أمتنا كلها تقاوم ويكفى أن نلقى نظرة

إلى المجهود الرائع، الذى تقوم بـــه الثـــورة اليمنيـــة – معـــززة بقـــوى الجمهورية العربية المتحدة – فى مقاومة التسلط الاستعمارى على الجنوب المحتل.

رابعاً: إن شعبنا يدرك أن قضية الحرية لا تتجزأ، وأن قضية الرخاء لا تتجـــزأ؛ لذلك فإن نضال شعوب آسيا وإفريقيا لا يجرى فى عزلة عن نضال الأمة العربية، وكذلك فإن مسئولية تطوير القارة الإفريقية بالذات، بعد تحريرها يتطلب جهوداً ضخمة؛ حتى لا يتسلل الاستعمار عائداً إليها تحت ضـــغط التخلف أو وراء واجهات مضللة؛ كالواجهة الإســـرائيلية، التـــى يحـــاول الاستعمار أن يستعملها بنشاط فى إفريقيا.

أيها الصديق العزيز:

معك فتحنا هذه الصفحات من عملنا وأملنا. ولقد فتحنا معها قلوبنا للصداقة وللمحبة.

أيها الأصدقاء الأعزاء:

إنى أدعوكم إلى الوقوف معى تحية "لنيكيتا سيرجفيتش خروشوف" وتقديرًا لدوره العظيم فى قيادة شعوب الاتحاد السوفيتى، إلى حيث تقف الآن فى طليعـــة موكب التقدم الإنسانى، كما تشهد بذلك هذه الإنجـــازات الاقتصـــادية والعلميـــة الرائعة والرائدة، وتحية لهذه الشعوب الصديقة والباسلة والشجاعة فى معـــارك الحرب ومعارك السلام، وتحية لحكومة الاتحاد الســـوفيتى وقيادتـــه الرشـــيدة الحكيمة، وتحية لهذه السيدة الكريمة "نينا بتروفنـــا"، وتحيـــة لهـــذه المجموعـــة الممتازة من أصدقائنا السوفييت.

تحية لهم جميعاً على هذه الأرض الخضراء وتحت شمسها المشرقة، ومـــع شعبها صديق النضال والآمال المشتركة فى الازدهار والسلام.

١٩٦٤/٥/١٠

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

من إستاد القاهرة فى حفل تكريم الشباب للرئيس "تيكيتا خروشوف"

■ **يا شباب الأمة العربية.. ويا مستقبلها وأملها:**

إن مشهدكم فى هذا المكان وبهذه الصورة الرائعة إطلالة على الغد، الذى تتطلع إليه أمتكم العربية، وتبذل من أجله أصدق الجهود وأخلصها، إن أمتكم تعطى لشبابها خير ما عندها ليجئ اليوم الذى يعطى الشباب فيه لأمته كل ما عنده من طاقات العمل والفكر والفداء، وأنتم - يا شباب مصر - تعرفون أبعاد مسئولياتكم جنباً إلى جنب ويداً بيد مع شباب أمتكم العربية كلها، تملأون بالبناء وبالنور أرض العرب كلها ما بين الخليج والمحيط.

ومعنا اليوم هنا ومعكم - يا شباب مصر - صديق لأمتنا وقف معنا، ووقفت شعوب بلاده المجيدة بجوارنا ونحن نعلى البناء حجراً فوق حجر ونفجر إشعاعات النور تطرد الظلام من آفاقنا، فلا تترك على أرضنا إلا الحرية وإلا جنود الحرية وأبناءها. وهذا الصباح - يا شباب مصر - كنت أقرأ تقريراً من سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى موسكو؛ ومنه علمت أنه حين سافر "نيكيتا خروشوف" من ميناء يالتا يوم الأربعاء الماضى، احتشد على رصيف الميناء آلاف من الشباب الرياضى فى الاتحاد السوفيتى يحملون لافتات تناديه، وتطلب منه أن يحمل التحية إلى شباب الجمهورية العربية المتحدة.

إن "تيكيتا خروشوف" الآن يحمل إليكم تحية الملايين من شباب الاتحاد السوفيتى، وأنتم هنا تردون له التحية باسم الملايين من شباب أمتكم العربية، إنهم هناك وأنتم هنا بناة السلام والعدل سياسيًّا واجتماعيًّا وقوى الدفاع عنهما ضد المغيرين من المستعمرين أو المستغلين.

يا شباب مصر.. يا شباب مصر:

أقدم لكم الآن "تيكيتا خروشوف" صديقاً لمصر، وصديقًا لأمتكم العربية وصديق للسلام، ورسول ليحمل إليكم رسالة الشباب فى أمة كبيرة أثبتت صداقتها لأمتكم الكبيرة، وأكدتها عبر التجارب.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٦٤/٥/١١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى احتفال مجلس الأمة بالرئيس "خروشوف"

■ **أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:**

إلى هذا المكان جئت وجاء معى صديق عزيز لوطننا ولأمتنا العربية، هو "نيكيتا سيرجيفتش خروشوف"، رئيس مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفيتى.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة خلال اليومين الذين قضاهما "نيكيتا خروشوف" على أرضنا قد لاقاه كما يلتقى الأصدقاء، ولقد جاء إليكم هنا ليلقى شعب الجمهورية العربية المتحدة كله فيكم ويصافح قواه العاملة، واقفاً فوق هذه المنصة تحت هذه القبة، التى تُظِلُّ الإرادة المصرية الثورية الحرة، متحدثاً إليكم وإلى شعب مصر معكم.

إنكم أول مجلس للأمة يتحمل مسئوليته التاريخية بعد إتمام مرحلة التحول الاشتراكى العظيم، وبالتالى فأنتم هنا أولى الطلائع، التى قدر لها أن تتحمل المسئولية التاريخية فى التقدم بالاشتراكية إلى مرحلة الانطلاق العظيم.

إن الضيف القادم إليكم معى الآن هنا من قواد ثورة عظمى أحدثت تحولات هائلة وغير محدودة فى قارات العالم بغير استثناء، وبالذات فى أوروبا وآسيا، ولقد حررت مئات الملايين من البشر من رق الإقطاع والاستغلال ومن سيطرة الاستعمار؛ لتشق الطريق بهم إلى عصور الذرة وعصور الفضاء وأبعادهما اللامتناهية خدمة للإنسان وتكريماً له. وأنتم هنا طلائع ثورة أخرى عظيمة

حركت أمة بأسرها لكى تقف على قدميها، على المسافة الشاسعة ما بين المحيط والخليج تقاتل وتناضل وتصنع بنفسها قدرها، وتختار طريقها إلى الغد، الذى تمنته لنفسها وأرادته باختيارها الحر؛ لكى يقف الإنسان العربى فى هذا العصر مع الإنسان المتحضر فى كل مكان يبنى الرخاء ويبنى السلام.

إن ثورتكم تلتقى مع الثورة السوفيتية، بل إن الثورات الأصيلة كلها تلتقى مهما كان الخلاف بينها فى التفاصيل، إن هناك نقطتان بارزتان فى كل ثورة:

أولاً: إن الثورة فى منطلقها - مهما ذهب الفلاسفة فى تحليل الدوافع والأسباب - هى ارتفاع شعب من الشعوب فوق الأثقال والأغلال التى تقيده، وتصميمه بالحزم والعنف على أن يقفز فوقهما إلى وضع، يُمَكِّنُ جماهيره الحرة من أن تعمل بغير عوائق، وتجند طاقاتها الكاملة لبناء مجتمع جديد.

ثانياً: إن الثورة فى هدفها - ومهما تنوعت الاجتهادات - هى حياة أفضل بالنسبة للجماهير العاملة، وليست الشعارات هى الهدف، وإنما الهدف هو تطوير المستويات الاقتصادية والثقافية للشعوب، وتأمينها ضد كل ضغوط مهما كان مصدرها، خصوصاً فى هذا العصر، الذى يشهد ثورة فى وسائل المواصلات سقطت بسببها الحدود التقليدية بين البلاد المختلفة، وأصبحت فيه الكرة الأرضية بأسرها ميداناً للتأثيرات المتضاربة.

أيها المواطنون أعضاء مجلس الأمة:

لست أريد أن أستغرق الوقت فى هذا الاجتماع الذى خصصتموه للقاء "نيكيتا خروشوف".. أردت أن أقدم صديقاً لكم ممثلاً لأمة صديقة لأمتكم، رئيساً لحكومة صديقة لحكومتكم.. قائداً لثورة صديقة لثورتكم الاشتراكية.

إن صداقة الثوار أقوى الصداقات، إن صداقة الثوار أقوى الصداقات، وصداقة الثورات الأصيلة حتمية تاريخية بحكم النضال وبحكم الآمال.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٤/٥/١٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مصنع النصر للكيماويات بحضور الرئيس "خروشوف"

■ **صديقنا العزيز الرئيس "تيكيتا خروشوف"..**

أيها الأصدقاء الأعزاء:

لقد حرصنا أن يكون ضمن برامج زيارتكم لبلادنا أن تتاح لكم الفرصة؛ لكى تروا على الطبيعة نماذج من التعاون المثمر بين الشعوب على طريق صنع الحياة الجديدة للإنسان، ولقد طلبت أن يضم البرنامج هذا المصنع بالذات، الذى أطلقوا عليه بحق وصف "مدينة الدواء" لعدة أسباب:

أولاً: لأنه بين أخر المشروعات التى تم بناؤها بالتعاون المصرى – السوفيتى.

ثانياً: لأنه مشروع يتجلى فيه دور العلم فى خدمة السلام، فإن عمله هو صنع الدواء، ابتداءً من مركباته الأساسية إلى حد تعبئته وتوجيهه إلى خدمة من يحتاجون إليه.

ثالثاً: إن هذا المشروع بمقياس الكفاية العلمية هو أضخم مشروع من نوعه فى آسيا وإفريقيا، وهو يقف على المستوى العالمى بامتياز وجدارة.

رابعاً: إن تنفيذه كان ثمرة جهد إنسانى عربى وسوفيتى مشترك، فهنا ١٧٠٠ من المصريين والمصريات ما بين علماء وعمال، وهنا أيضاً ٧٠ من السوفييت ما بين علماء وعمال، ولقد التقوا على هذه الأرض والتقى عملهم، والتقت

obeikandl.com

خبراتهم؛ لتصنع فى النهاية قوة بناءة وطاقة إنتاج، تبدو أمام أعيننا شـــهادة عظيمة للتعاون أصدق ما يكون وأنجح ما يكون.

إننا هنا نحيى هذه المعانى كلها نحيى التعاون المصرى - السوفيتى، ونحيى العلم فى خدمة السلام، ونحيى إرادة العمل الخلاقة، ونحيـــى هـــؤلاء الرجـــال والنساء من العلماء والعمال العرب والسوفييت.. إنهم بناة مقتدرون لعالم جديد، شرف بالإنسان وشرف للإنسان.

والسلام عليكم.

obeikandl.com

١٩٦٤/٥/١٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى أسوان احتفالاً بالسد العالى فى حضور الرئيس "خروتشوف"

■ أيها الأصدقاء..

أيها المواطنون:

فى هذه اللحظة الحاسمة والمجيدة من لحظات النضال والانتصار أريد أن أبدأ حديثى بالتحية إلى كل أبطالنا، الذين شاركوا فى الثورة المصرية الحديثة حتى تحقق أملهم فى يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، وتحررت الإرادة المصريه؛ لتعيد بناء مصر من جديد بالعمل وبالكرامة.

إلى الرجال الذين وقفوا فى مطلع القرن التاسع عشر، يرفعون رؤوسهم ضد استبداد الإمبراطورية العثمانية، ويتحدون ظلم المماليك وطغيانهم.

إلى الرجال الذين فتحوا الطاقات الأولى للفكر الثورى المصرى، وأعادوا اتصاله بمجرى الحضارة العالمية فى منتصف القرن التاسع عشر.

إلى الرجال الذين التفوا من حول أحمد عرابى، فى أول محاولة للثورة المسلحة ضد أسرة محمد على، وضد مؤامرات الدول الاستعمارية الكبرى، وضحوا بالدماء فى معارك الإسكندرية والتل الكبير.

إلى الرجال والنساء الذين تحملوا مسئولية الثورة الشعبية سنة ١٩١٩، وكانوا وقودها، وكانوا ضحاياها، وتلقت صدورهم رصاص الاستعمار من

obeikandl.com

الأمام، ثم وجدوا الرجعية تسرق منهم ثورتهم، وتزداد ثراء – على حسابهم – بها.

إلى الشباب الذين سقطوا فى انتفاضة سنة ١٩٣٥، وهم ينادون بالدستور والديمقراطية، وإذ الرجعية الحاكمة تطعنهم بتوقيع معاهدة سنة ١٩٣٦.

إلى زهرة شباب مصر، الذين جادوا بالدم على أرض فلسطين الحبيبة فى محاولة يائسة؛ لعرقلة قضية المؤامرة الكبرى ضد الأمة العربية لإقامة إسرائيل وسطها قاعدة للاستعمار ونقطة ارتكاز وتهديد..

إلى الرجال الذين خرجوا فى تصميم فجر يوم ٢٣ يوليو يغيرون مجرى التاريخ فى بلادهم على أضواء الصباح الأولى، أو يدفعون رؤوسهم ثمناً لتصميمهم، يفجرون الثورة أو يسجلون فى التاريخ أن الجيل المعاصر من شباب مصر، رفض أن يستسلم وتمرد على الخضوع.

إلى الرجال والنساء والأطفال الذين صنعوا معجزة المقاومة ضد العدوان الثلاثى فى منطقة قناة السويس، وفى معارك سيناء وبورسعيد، وفى المدن التى تعرضت للغارات ليل نهار.

إلى الجنود البواسل الذين قاتلوا دفاعاً عن ثورة الشعب العربى فى اليمن، والذين تحركوا انتصاراً لثورة الشعب العربى فى الجزائر.

إلى الجماهير الصابرة التى تحملت معارك الحرب النفسية والحصار الاقتصادى، ودفعت التكاليف الباهظة لعمليات التطوير والبناء.

إلى الطلائع العاملة من فلاحى مصر وعمالها وعلمائها ومثقفيها.. الذين أداروا قناة السويس بعد تأميمها، وأنشأوا الصناعات الكبرى وتحملوا مسئوليات إدارتها، وأضاءوا بحماستهم وفكرهم طريق المستقبل الجديد، وضاعفوا الإنتاج مرة، ويضاعفونه الآن مرة أخرى، إلى هؤلاء جميعاً، قبل أى حديث تحية النضال والانتصار.

يا رجال مصر.. يا رجال مصر، ويا نساءها وأطفالها:

هنا أمام الدنيا كلها رمز حى لإرادتكم وتصميمكم ومقدرتكم على العمل وعلى الفداء.. هنا بهذا السد العالى تذكار لانتصاركم على كل اعتداء وعلى كل الصعوبات.. هنا صورة رائعة لأحلامكم، صنعها العمل الذى يحرك الجبال ويخضع الطبيعة لإرادة الإنسان، مهما دفع من الدم والعرق، وليؤكد سيطرة الإنسان بروح ربه وهداه على الحياة؛ لتكون شرفاً له وليكون شرفاً لها.

أيها الأصدقاء.. أيها المواطنون:

ليست هناك بقعة من الأرض تصور المعركة العظيمة للإنسان العربى المعاصر فى أبعادها الشاملة كهذا الموقع، الذى نقف أمامه على سد أسوان العالى.. هنا تختلط المعارك السياسية والاجتماعية والقومية العسكرية للشعب المصرى، وتمتزج كأنها كتل الأحجار الضخمة، التى تسد مجرى النيل القديم، وتختزن مياهه فى أكبر بحيرة صنعها الإنسان لتكون مصدراً دائماً للرخاء.

إن فلاح مصر قضى قرون الزمان الطويلة يحلم بالأرض، والأرض تحاصرها الصحراء من كل ناحية، والأرض ينهبها الإقطاع، وثروة مصر لم تكن موجهة إلى تطوير مصر.. وإنما كانت كلها تتسرب إلى جيوب كبار الرأسماليين المستغلين، ومعظمهم من الأجانب يتسترون وراء قشرة رقيقة من المصريين، وصناعة مصر لا تتحرك لخدمة الجماهير، وإنما تخدم الطبقات المالكة، وتفرض الثمن كله ضريبة على الطبقات العاملة، وناتج العمل الوطنى لا يترك – بعد النهب المنظم والاستغلال – فائضاً يكفى لخدمات التعليم والصحة والمواصلات فضلاً عن خدمات التأمينات الاجتماعية. وحين أخذت الإرادة الثورية المصرية على عاتقها تنفيذ مشروع السد العالى، ثم خطة ثورية كاملة للتطوير؛ كان ذلك كله فى ضميرها وفى وجدانها، كانت فى الطريق إلى تخليص الأرض المصرية من سيطرة الإقطاع، وكان فى أملها أن تخلصها من سيطرة الصحراء، وتضيف إليها ما يقرب من نصف مساحتها القديمة.

كانت تقيم الصناعات، وتبنى محطات الكهرباء، وكان أملها بكهرباء السد العالى أن تضاعف مرة واحدة – بعمل واحد – كل طاقة الكهرباء فى مصر، ما كان موجوداً منها قبل الثورة وما أضيف إليها بعد الثورة. ولقد وقف فى طريقها كل الذين كانت ترتبط مصالحهم بالأوضاع القديمة البالية؛ وقفت الرجعية ضدها بالتشكيك فى المشروع، ثم فى قدرة شعب مصر على تنفيذ المشروع، ثم وقف الاستعمار ضدها بكل الوسائل؛ لا يريد لسد أسوان العالى أن يرتفع بكل قيمته المادية كعمل، وبكل قيمته المعنوية كرمز، ولقد راوغت قوى السيطرة والاستعمار وناورت.. تقدمت للمساهمة فى المشروع؛ لترتكز على مساهمتها الآمال والخطط، ثم تتخلى بعد ذلك فجأة فتنهار الآمال والخطط، وكان التقدير أن تنهار الثورة.

أيها الضيوف.. أيها المواطنون:

إن الشعب المصرى عاش أروع لحظاته فى تحدى كل هذه التقديرات الخائبة، فى الوقت الذى انتظروا فيه انهيار الآمال والخطط والثورة وتراجعها جميعاً أمام المفاجأة الغادرة.. قفز الشعب المصرى إلى الأمام، وضرب ضربته الخالدة بتأميم قناة السويس؛ يبنى بدخلها سد أسوان العالى، ولم تكن تلك هى المفاجأة الغادرة الأخيرة؛ فلم تمض إلا شهور قليلة حتى أقبلت أساطيل الغزو وجيوشه، تريد أن تقتحم شواطئ مصر وأجواءها لتحطم الإرادة الثورية المصرية. لكن الإرادة الثورية المصرية أثبتت أنها أقوى من جميع أعدائها، كانت فى وقفتها العظيمة تمثل الحياة، وكان أعداؤها أعداء الحياة. إن الإرادة الثورية المصرية حركت أصلب حوافز المقاومة الوطنية ضد الغزو.. وحركت قوى الأمة العربية كلها، وهزت ضمير العالم وقوى السلام فى الكرة الأرضية بأسرها، وتمكن ذلك كله من رد العدوان وقهره وتحطيم آماله وخططه، وبقيت الآمال والخطط المصرية حية على الأرض المصرية، تناضل ببسالة لكى تحقق ذاتها.

أيها الضيوف.. أيها المواطنون:

عندما أصل إلى هذا الحد، لابد من أن أشير بالتحية إلى موقف الاتحاد السوفيتى فى مناصرة مصر وتأييدها بالفعل والعمل؛ إن الاتحاد السوفيتى وقف مع مقاومتها ضد الغزو والعدوان، ولم يكتف بذلك وإنما مد تأييده بعدها إلى آمالنا وخططنا فى بناء السد العالى، وقدم لنا القروض والخبرة الفنية اللازمة؛ لمساعدتنا فى بناء السد العالى بمرحلتيه.

إن الاتحاد السوفيتى وقع معنا اتفاقيتين لقرضين قيمتهما معاً مائة مليون جنيه، ثلثها للمرحلة الأولى التى تم تنفيذها اليوم، والثلثان للمرحلة التالية التى بدأ تنفيذ بعض أعمالها بالفعل مع أعمال المرحلة الأولى، ليتم السد كله بمرحلتيه سنة ١٩٦٨، محققاً كل نتائجه من الأرض الجديدة، ومن طاقة الكهرباء، ومن عملية التطوير الضخمة والعميقة، التى تترتب عليها وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية. ولم تكن المسألة مسألة اتفاقيات؛ ولكن روح تنفيذ الاتفاقيات كانت أهم من نصوصها. إن سنوات طويلة من العمل المشترك قد أقامت صرحاً للصداقة العربية – السوفيتية لا يقل عن صرح السد العالى قيمة ولا رمزاً.

إن أخوة العمال والمهندسين العرب والسوفييت ماثلة فى كل تفاصيل هذا العمل.. الذى هو بغير جدال من أضخم الأعمال الإنسانية فى عصرنا الحديث، وأشهرها على الإطلاق، وأبعدها صيتاً؛ بالدور الذى لعبه فى تاريخ العالم الحديث.. لقد كان السد العالى هو محور معركة السويس العظيمة، التى كانت أبرز نقط التحويل فى المجال الدولى منذ الحرب العالمية الثانية، وبداية لانطلاق حركة التحرير الوطنية الهائلة فى إفريقيا.

أيها الصديق العزيز "تيكيتا خروشوف":

إنى أوجه إليك هذه الفقرة من خطابى، وأريد أن تسمعها وأن تسمعها معك شعوب الاتحاد السوفيتى، بل إنه يهمنى أن تسمعها الدنيا كلها معكم من هنا.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة لن ينسى على الإطلاق – ومهما طال الزمن – الجهد الذى بذلته شخصيًا فى عملية بناء السد العالى؛ لقد توليت بنفسك أكثر من مرحلة من مراحل الاتفاق على إقامته، وكانت حماستك له دائماً قوة لها أثرها – بغير جدال – فيما نراه من حدث الآن.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة لن ينسى على الإطلاق – ومهما طال الزمن – التعاون الودى الذى قدمته حكومة الاتحاد السوفيتى، فى مراحل الاتفاق والتنفيذ.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة لن ينسى على الإطلاق – ومهما طال الزمن – العمل الخلاق الذى قام به المهندسون والعمال السوفييت فى معاهد الدراسة والأبحاث فى الاتحاد السوفيتى وفى المصانع السوفيتية، التى كلفت بتنفيذ الآلات اللازمة للبناء.

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة لن ينسى على الإطلاق – ومهما طال الزمن – روح النضال والمثابرة والصبر التى أبداها المهندسون والعمال السوفييت، الذين شاركوا هنا فى الموقع مع إخوتهم من المصريين فى عملية البناء؛ إن هؤلاء الرجال أدوا عملاً باهراً فى ظروف طبيعية تختلف عما ألفوه، كذلك فإن زوجاتهم وأطفالهم الذين صحبوهم إلى هنا فى أسوان، وعاشوا معهم عملهم وظروفهم فى هذا العمل، هم شركاء للرجال العاملين بالحق فى تقديرنا.

إنكم جميعاً – أيها الصديق العزيز – كنتم معنا فى أعز أحلامنا، وكنتم معنا فى أكبر جهد واحد صنعه نضالنا من أجل تطوير الحياة.

إنكم بهذا الموقف أقمتم على أرض العرب وعلى أرض إفريقيا جسراً للصداقة بين الشعوب والقارات، وأكدتم تضامن الثورات الأصيلة المكافحة كلها؛ من أجل حياة أفضل لجماهير الشعوب.

يا بناة السد العالى:

فى هذه المناسبة – باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة – أتقدم إليكم بالشكر والعرفان على العمل الكبير الذى أقمتموه.

يا بناة السد العالى: فى هذه المناسبة – باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة – أتقدم بالشكر والعرفان إلى وزير السد العالى محمد صدقى سليمان على ما بذله، وعلى المثل الأعلى الذى ضربه؛ فنفذ السد العالى فى أوقاته المحددة، وكانت صحف الاستعمار تقول إن السد العالى يتعثر فى الطريق.

يا بناة السد العالى: فى هذه المناسبة – باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة – أتقدم بالشكر والعرفان إلى السيد "الكسندرو" الخبير السوفيتى، الذى عمل بشرف وإخلاص حتى تحقق هذا العمل الكبير.

يا بناة السد العالى:

باسم شعب الجمهورية العربية، المتحدة أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل الوزارات والمؤسسات التى ساهمت فى هذا المشروع، وأخص بالذكر قواتكم المسلحة، التى عبأت كل جهودها؛ لتساعد حتى يتم هذا العمل الكبير.

يا بناة السد العالى:

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة، أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل فرد منكم؛ لأنه أدى واجبه أمام الله، وأمام الوطن، وأمام الضمير.

أيها الأصدقاء.. أيها المواطنون:

تحت الظلام الذى فرضته الغارات أثناء معركة السويس، وفى الخنادق، ووسط المعارك العسكرية والاقتصادية والنفسية، كانت أغنية الرجال والنساء والأطفال من أبناء مصر بأنهم سوف يبنون السد.

يا رجال مصر.. ونساءها.. وأطفالها:

لقد تحققت المعجزة وبنيتم السد، إن الله منحكم الشجاعة على الصمود، ومنحكم القدرة على العمل، إننا الآن ننظر إلى المعجزة أمامنا، ونقول كما قلنا - دائماً بعد كل انتصار - الحمد لله.

أيها المواطنون:

باسمكم جميعاً أتوجه بالشكر إلى المشير عبد الله السلال؛ لمشاركتنا فى هذه المناسبة السعيدة العزيزة علينا وعلى العرب أجمعين.

أيها المواطنون:

باسمكم أتوجه بالشكر إلى الرئيس عبد السلام عارف؛ لمشاركتنا فى هذه المناسبة العزيزة علينا وعلى كل عربى، وأرجو للشعب العراقى كل نجاح.

أيها المواطنون:

باسمكم أتوجه بالشكر إلى الرئيس أحمد بن بيلا، الذى سينضم إلينا بعد ظهر اليوم لمشاركتنا بهذه المناسبة العزيزة علينا، والعزيزة على العرب أجمعين، وأرجو لشعب الجزائر الشقيق كل تقدم وكل نجاح.

أيها المواطنون:

سيروا على بركة الله، والله الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٤/٥/١٦

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بملعب بلدية أسوان فى حفل توزيع الأوسمة على العمال بالسد العالى

■ **الإخوة المواطنون:**

النهارده بيعتبر يوم خالد فى تاريخنا.. النهارده تم قفل مجرى النيل اللى كان بيجرى آلاف وآلاف السنين. هذا الحدث بالنسبة لنا حدث كبير جدًّا مش بس حناخد مية وحنزرع أرض، ولكن السد العالى لنا كان معركة كبيرة، معركة مصير. من سنة ٥٣، ٥٤ كنا عايزين نبنى السد العالى، ودخلنا من أجل بناء السد العالى معارك كبيرة.. حاولنا إن احنا نستعين بالدول اللى وجدت الفرصة للعلم واللى وجدت الفرصة للتطور فى الوقت، اللى احنا كنا فيه نقاسى من الاحتلال، والوقت اللى كنا فيه نقاسى من الاستعمار، والوقت اللى كانت بلدنا مزرعة لإنجلترا؛ نزرع القطن وتاخده إنجلترا تعمله منسوجات وترجع تبيعه لنا بثمن غالى، حاولنا نستعين بإنجلترا ونستعين بأمريكا، ونستعين بالبنك الدولى ودخلنا فى كلام كثير.

كلكم تعرفوا قصة السد العالى؛ ورفضوا فى سنة ٥٦ تمويل السد العالى وكانوا بيعتبروا إنهم بهذا بيوقعوا عليكم أنتم – مش علىَّ أنا أبداً – العقاب علشان صممنا إن احنا تكون سياستنا مستقلة. فى ٥٦ فى إسكندرية، فى القاهرة، فى كل مكان يوم ٢٦ يوليو سنة ٥٦ بعد سحب تمويل السد العالى بـ ٧ أيام،

obeikandl.com

كان الشعب المصرى واقف فى الشوارع بيهتف ويقول حنبنى السد.. حنبنى السد. وأنا كنت بأبص للناس، وكنت أشعر فى كلامهم العزيمة والتصميم والشعور بالإهانة، وأنهم لن يقبلوا الإهانة، وقلنا بعد كده إن احنا لو دعى الأمر.. لو تخلت عنا الحضارة كلها، وتخلت عنا الدول المتطورة.. كلها حنبنى السد بالمقاطف، حنشيل على كتافنا ونطلع كلنا نكسر حجر بايدينا ونبنى السد، وأنا كنت مؤمن إن هذا الشعب يستطيع إنه يفعل المعجزات. وأما اتكونت أول لجنة للسد العالى، كانت برياسة المشير عبد الحكيم عامر، بعد سحب التمويل كنا مصممين على إن احنا نعمل ونحقق هذا الهدف، مهما كانت النتيجة ومهما كانت صعوبة العمل.

السد العالى بالنسبة لنا كان يمثل زيادة مليون فدان، تحويل ٧٠٠ ألف فدان من رى الحياض إلى الرى الدائم، و١٠ مليار كيلو وات/ساعة من الكهرباء، ويمثل أيضاً كرامتنا، ويمثل عزتنا، ويمثل تصميمنا، ويمثل إرادتنا.

النهارده واحنا بنحتفل الصبح بقفل مجرى النيل القديم قفل كامل، كان الواحد بيفتكر كل هذه الأيام، تأميم القنال.. العدوان الثلاثى.. محاولة إذلالنا.. الناس اللى ماتوا فى بورسعيد.. الناس اللى حاربوا على الحدود وتعرضوا لهجوم إسرائيل فى معارك سيناء.. الناس اللى ضحوا بدمهم وضحوا بأرواحهم فى بورسعيد، فى الغارات الجوية، فى صحراء سيناء، معركة طويلة، مستمرة وقف فيها الشعب المصرى بشرف وإيمان. وأنا أقدر أقول إن الواحد يفتخر بهذا الموقف اللى وقفه الشعب المصرى وقابل أكبر الدول، وهو يشعر بالعزة ويشعر بالكرامة، وأولادنا حيفتخروا بموقفكم، موقف الناس اللى أنا شفتهم امبارح من قيمة يومين أما جينا هنا نطلع السد، الصعايدة والعمال اللى واقفين اللى لسه احنا مش قادرين نحقق لهم كل ما نتمناه، وكلهم بيقولوا: "بنينا السد يا جمال.. بنينا السد" أيوه بنينا السد، بناه الفرد المكافح.. بناه الشعب المؤمن.

النهارده أما تخلت عننا الدول المتحضرة، والدول اللى وجدت الفرصة تطور نفسها فى الآلات؛ تخلت عننا أمريكا وتخلت عننا إنجلترا، النهارده واحنا

بنقفل مجرى النيل القديم، بنقول لـــ "نيكيتـا خروشـوف" إن احنـا الشـعب المصرى.. احنا الشعب العربى لن ننسى أبداً المعونة اللى قدمتها شعوب الاتحاد السوفيتى لنا لما كنا فى وقت الضيق وفى وقت الشدة.. لما تخلت عنـا جميـع الدول اللى كانت تقدر تساعدنا، وطلبنا من الاتحاد السوفيتى إنه يسـاعدنا ادانـا قرض، عمل معانا اتفاقيتين بـ ١٠٠ مليون جنيه، ونفذ العمل بشرف وأمانة.

يحق لـ"نيكيتا خروشوف" إنه يفخر بالمهندسين والفنيين والعمال السوفييت اللى جُمْ اشتغلوا معانا، كانت صحف الاستعمار بتقول إن السد العالى مش حيتم فى ميعاده، السد العالى تم فى ميعاده، النهارده ١٦ مايو – اليوم اللى اتقال عليه من سنة ٦٠ – تم قفل مجرى النيل القديم، قبل ١٥ مايو تم تحويل مجرى النيل.

الاتحاد السوفيتى ما ساعدناش بس علشان ناخد ميه وعلشان ناخد كهربـا؛ لأ.. ساعدنا علشان نشعر بعزتنا، ونشعر بكرامتنا، ونشعر أيضاً بإرادتنا. احنـا قلنا فى وقت ما إن احنا إذا دعى الأمر حنعمل السد بدراعتنا، بالمقـاطف، لـو طلعت البلد كلها تشتغل.. الاتحاد السوفيتى بموافقته على مساعدتنا خلانا قـدرنا نحقق المرحلة الأولى من السد العالى فى هذه المدة اللى هى ٤ سنين.

اللى بدّى أقوله إن احنا القرض اللى خدناه من الاتحاد السوفيتى – أخـدناه فى سنة ٦٠ أول اتفاقية – لسه ما دفعناش منه أول قسط، أول قسـط حندفعـه السنة دى، الشروط طبعاً كانت سهلة، القرض الأولانى اللى سحب – اللى كـان من البنك الدولى – كنا حندفعه ٦% فوايد، كنا حنرده بالعملـة الصـعبة، هـذا القرض على ١٢ سنة نبتدى ندفعه السنة دى ٢% فوايد، بندفعـه محصـولات مصرية، ونحن نشكر الاتحاد السوفيتى على هذه الشروط.

النهارده واحنا بنقفل مجرى النيل بنشعر بعزتنا وكرامتنا، ونحمد الله اللـى خلانا نعيش علشان نشوف هذا اليوم ونرى إن كفاحنـا وشـهداءنا وتصـميمنا والعدوان الثلاثى ووقوفنا فى وجه العدوان ما راحش بلاش.. كل حاجة دفعنـا ثمنها بدمنا وبعرقنا، والنهارده بناخد النتيجة. احنا أحرار فى بلدنا، واحنا أسـياد

فى بلدنا، واحنا فى هذا مش بس أحرار حرية سياسية؛ احنا أحرار حرية سياسية وأحرار حرية اقتصادية.. احنا حررنا الاقتصاد الوطنى كله، أممنا كل المؤسسات وسيطرنا على وسائل الإنتاج.. كل المؤسسات الأجنبية اللى استغلت بلدنا قبل الثورة كلها اتأممت، رجعت للشعب وبقت تحت سيطرة الشعب.

النهارده اتكلم الأخ أحمد بن بيلا، وقال إن احنا وقفنا معاه سنتين وحدنا فى أول الثورة، وأنا باقول له إن كل فرد من أبناء الشعب المصرى بيعتقد ان دا كان واجب علينا، ودا واجب علينا، وسنقف مع الجزائر ومعاك إلى الأبد، بعون الله.

واحنا نعتز بالجزائر؛ الشعب المكافح.. شعب المليون شهيد، ونعتز بالأخ أحمد بن بيلا؛ لأنه يمثل القيادة الصلبة الشريفة النزيهة وهو فخر لنا وللعرب أجمعين.

معنا اليوم أيضاً الأخ عبد السلام عارف، ونحن نعتز بشعب العراق، نعتز بثورة العراق.. نرجو لشعب العراق ونرجو لثورة العراق، نرجو للمشير عبد السلام عارف كل توفيق وكل نجاح فى تحقيق أمانى الشعب العراقى، واحنا نرى فيه الثائر المناضل اللى قعد فى السجن، واللى قام سنة ٥٨ بالثورة، وقام سنة ٦٣ بالثورة، ونرجو الله أن يوفقه.

وأخيراً شكراً لشعوب الاتحاد السوفيتى، وللرئيس "نيكيتا سيرجيفتش خروشوف"، على مساعدتهم النزيهة الشريفة غير المشروطة التى بنت ودعمت الصداقة العربية – السوفيتية، وأكرر لهم مرة أخرى أننا لن ننسى أبداً، والشعب العربى شعب وفى، ولن ننسى هذه المعونة الشريفة النزيهة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٤/٥/١٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

من نادى الضباط فى حفل تكريم الرئيس "خروشوف"

■ **أيها الإخوة:**

فى هذه المناسبة التى تحتفل فيها القوات المسلحة بالرئيس "نيكيتا سيرجيفتش خروشوف"، لابد لى أن أذكر كيف ساعدنا الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٥٥ على كسر احتكار السلاح؛ الأمر الذى ساعدنا على إقامة الجيش الوطنى القوى.

كانت القوات المسلحة سنة ١٩٥٢ هى الطلائع الثورية، التى قامت؛ لتخلص البلاد من الاستعمار والإقطاع والاستغلال، وسارت القوات المسلحة لتثبيت هذا الاستقلال، ولم ترهبها الدول الكبرى، ولم ترهبها مؤامرات الاستعمار.

فى ٢٣ يوليو كان فيه ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى فى مصر، ودا لم يبعث التردد فى قلوب القوات المسلحة، بل كان حافزاً على أن تقضى القوات المسلحة على الحكم الفاسد؛ حتى تقضى على الاستعمار، وبالقضاء على أعوان الاستعمار، استطعنا أن نقضى على الاستعمار، ونتخلص من الـ ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى اللى كانوا موجودين فى بلدنا.

تحملت القوات المسلحة العبء الكبير فى معركة الاستقلال.. وتحملت القوات المسلحة العبء الكبير فى معركة تثبيت الاستقلال، ولم تتحمل هذا العبء عن نفسها فقط، وإنما تحملته عن كل جزء من أجزاء الأمة العربية كلها. واليوم

obeikandl.com

تقوم القوات المسلحة بدور كبير فى حماية المكاسب، التى حصل عليها الشعب، بعد أن طبقنا المبادئ الستة التى أعلنتها الثورة فى أول يوم لها: القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار، القضاء على الإقطاع، القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، إقامة عدالة اجتماعية، إقامة جيش وطنى قوى، إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

وأنا أتفق مع ما قاله الرئيس "نيكيتا سيرجيفتش خروشوف" عن أننا هنا فى مكان حساس من العالم.. إننا هنا فى ملتقى الطرق.. إننا هنا نواجه مؤامرات الاستعمار، ومؤامرات الطامعين فى وضعنا داخل مناطق النفوذ؛ ولذلك لابد لنا من أن نحتفظ بالجيش الوطنى القوى. الرئيس "نيكيتا خروشوف" قال إنهم عاونونا فى التسليح، وقال إنهم مستعدين إنهم يعاونونا فى التسليح، واحنا نشكر الرئيس "خروشوف" ونرحب بهذا القول.

عندنا.. جَنْبِنا إسرائيل، وهى قاعدة للاستعمار، بتاخد مساعدات كل سنة ما يقرب من ٤٠٠ مليون دولار، وبتاخد أسلحة بأثمان رمزية، وبلد تعدادها أقل من ٣ مليون، وبتحتفظ بقوات مسلحة تصل إلى ٢٠٠ ألف، طبعاً فيه سباق فى التسليح بيننا وبين إسرائيل، وإننا لا نطمئن لإسرائيل؛ على أساس أنها قاعدة للاستعمار. فى سنة ١٩٥٦ حينما حدثت أزمة بيننا وبين إنجلترا وفرنسا، علشان قناة السويس، بدأ العدوان علينا بهجوم إسرائيلى اخترق الحدود المصرية؛ إذاً احنا يجب أن نحتفظ بجيش وطنى قوى، ونحتفظ بجيش قادر على أن يتصدى للعدوان، مش بس لإسرائيل ولكن لمن هم وراء إسرائيل.

فى هذه المناسبة أشكر الشعب السوفيتى والحكومة السوفيتية، والرئيس "نيكيتا سيرجيفتش خروشوف" على استجابتهم لطلبنا فى سنة ١٩٥٥؛ بإعطائنا السلاح فى سنة ١٩٥٥ ثبت استقلال هذا البلد، ودعم استقلال هذا البلد، ما بقاش الغربيين بس اللى عندهم السلاح، ويتحكموا فينا بشروطهم زى ما كانوا بيتحكموا فى سنة ٥٥.

أرجو أن تتدعم الصداقة بين القوات المسلحة العربية والقوات المسلحة السوفيتية، وأرجو أن تتطور الصداقة بين الشعب السوفيتى والشعب العربى.

وأخيراً اسمحوا لى أن أحيى باسمكم الرئيس عبد السلام عارف، والرئيس عبد الله السلال، ولو إنهم هنا فى بيتهم وبين إخوانهم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

obeikandl.com

١٩٦٤/٥/١٩

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى استقبال الرئيس "خروشوف" ببورسعيد

■ **أيها المواطنون:**

باسم شعب بورسعيد الباسلة، أحيى المشير عبد السلام عارف.

أيها الصديق العزيز "تيكيتا خروتشوف":

نرحب بك فى أرض البطولة، التى مازالت تذكر لشعوب الاتحاد السوفيتى ولحكومته، ولك شخصيًا، موقفكم جميعاً منها؛ فى الوقت العصيب الذى كانت فيه تواجه العاصفة الاستعمارية الحاقدة، وتقاتل دفاعاً عن شرفها، وشرف وطنها، وشرف أمتها العربية، وشرف حرية الشعوب.

ولسوف يمضى زمان طويل، وقصة معركة السويس الخالدة حديث الناس وحديث التاريخ؛ ملحمة نضالية، ودرس عميق، ونقطة تحول بارزة الأثر والخطر. وما أظننا - أيها الصديق العزيز - فى حاجة إلى الانتظار طويلاً؛ لكى تظهر أمامنا الأبعاد الواسعة للمعركة، التى دارت على هذه الأرض؛ سواء فيما يتعلق بمصير وطنها وأمتها، أو ما بعد ذلك من أثر على مصير حركة التحرير الوطنية كلها، بل على الموقف العالمى كله فى زمننا الحديث.

فى الناحية المصرية والعربية حققت المعركة بانتصارها، المؤكد بإرادة الشعب الذى خاض غمارها ما يلى:

obeikandl.com

أولاً: إن المعركة كانت حرباً لتثبيت الاستقلال.. كان الاستعمار قد جلا عن أرض الوطن قبلها بشهور؛ بعد مفاوضات معقدة وصعبة، ولكن استقلال السلاح يبقى دائماً أقدس من استقلال المفاوضات، وأعمق جذوراً، بمقدار الفرق ما بين الحبر وبين الدم.

ثانياً: إن الشعب المصرى زاد ثقة بالنفس، بعد أن تمكن من الصمود بالحق أمام عدوان اثنتين من الدول الكبرى، معهما عميل لهما وتابع؛ هو إسرائيل.

ثالثاً: إن المعركة ألقت أضواءها الباهرة على قضية الثورة الاجتماعية؛ فإن الجماهير التى صمدت أمام العاصفة، أكدت حقها فى الوطن باستعدادها للتضحية من أجله، وهكذا.. فإن المعركة حددت قوى الشعب المرتبطة بجذورها فى التربة الوطنية، وكشفت هؤلاء الذين لا تربطهم بالوطن إلا مصالحهم لاستغلال ثرواته.

رابعاً: إن المعركة بلورت بشكل حاسم وحدة شعوب الأمة العربية، وحوّلت هذه الوحدة – تحت ظروف الامتحان الخطير – إلى حقيقة تعلو أى حقيقة غيرها على الأرض العربية.. كذلك بلورت المعركة بشكل حاسم المضمون الاجتماعى للوحدة العربية لشعوب الأمة العربية، وربطت قضية الوحدة بإرادة الجماهير وبحقوقها الاجتماعية المشروعة.

خامساً: إن المعركة ساعدت على توضيح مدى القوة الذاتية العربية؛ سواء من الناحية البشرية.. أو من ناحية الثروة الطبيعية.. أو من ناحية الموقع الاستراتيجى الحاسم.

أنتقل بعد ذلك – أيها الصديق العزيز – إلى أثر المعركة خارج الأرض العربية

أولاً: إن نتيجة المعركة بالنصر لصالح الشعب المصرى أنهت إلى الأبد، وإلى غير رجعة؛ عصر الغزوات الاستعمارية المنافى لمنطق التقدم ولروح العصر.

ثانياً: إن النصر الذى تحقق فى بورسعيد لم يكن انتصاراً للشعب المصرى؛ وإنما كان انتصاراً لحركة التحرير؛ اكتشفت على ضوئه الشعوب المقهورة أنها قادرة على الثورة، وعلى الصمود فى وجه أعدائها، قادرة على إحراز النصر مهما بدت قوة العدو الاستعمارى ضخمة ووحشية.. إن المد الثورى المنتصر فى بورسعيد غطى الجزء الأكبر من القارة الإفريقية، فى سرعة لا تكاد تصدق.

ثالثاً: إن النصر فى مصر وآثاره الاجتماعية أكد أمام جميع الشعوب أن معارك التحرير السياسى لا تنفصل عن معارك التحرير الاجتماعى، وأن الاستقلال ليس علماً ونشيداً؛ ولكنه سيادة على التربة الوطنية بكل ما عليها وبكل ما فيها؛ أى أنه اقتصادى بأكثر مما هو سياسى.

رابعاً: إن ظروف المعركة أكدت أن العبث بأقدار السلام لم يعد سهلاً.. إن الذين اعتدوا على السلام فى بورسعيد كانوا هم أول من ارتجفت أعصابهم حين وقفوا وجهاً لوجه مع شبح الحرب يتسع نطاقها، وقد يتغير سلاحها إلى ما لا قبل لهم به.

خامساً: إن آثار المعركة حققت نتائج مذهلة فى الموقف الدولى.. إنها لم تحطم سياسة الأحلاف فى منطقة الشرق الأوسط فحسب؛ وإنما أصابت بالتصدع كل الأحلاف العسكرية، حتى تلك التى كانت تبدو أقوى من أى تأثير جانبى.

أيها الشعب البطل فى بورسعيد:

على هذه الأرض صمدت وحاربت وانتصرت، وكان انتصارك للوطن المصرى، وللأمة العربية، وللثورة الاجتماعية، ولحركة التحرير الوطنية فى إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.. هنا وقعت نقطة تحول فى التاريخ الإنسانى كله، سوف تبقى دائماً فى أعز الصفحات منه فخاراً للإنسان وللمبادئ، التى يعيش ويموت من أجلها الإنسان.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٤/٥/٢٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل الشاى الذى أقامه اتحاد نقابات العمال بحضور رئيس الوزراء السوفيتى "خروشوف"

■ أيها الصديق العزيز الرئيس "تيكيتا خروشوف"..

أيها الأصدقاء:

فى هذه القاعة معنا هنا قادة النقابات العمالية والمهنية.. يحتفون بك ويحيونك، باعتبارهم طلائع للقوى الشعبية التى يمثلونها، والتى تحمل مسئولية العمل الوطنى ضمن تحالف قوى الشعب العاملة، وهو التحالف القائد للثورة بعد المعركة الفاصلة مع الرجعية والاستغلال.. هذه المعركة التى حققت انتصاراتها الحاسمة بقوانين يوليو ١٩٦١، وبالميثاق الذى صدر عن المؤتمر الوطنى لقوى الشعب العاملة فى يونيو سنة ١٩٦٢ وبقوانين أغسطس سنة ١٩٦٣، ومارس ١٩٦٤ ثم بانتخابات مجلس الأمة التى جرت لأول مرة فى ظل التطبيق الاشتراكى، والدستور الذى صدر مع بداية عمل مجلس الأمة، وحتى يتم هذا المجلس وضع الدستور الدائم للمجتمع الجديد.

إن هذه المعركة وانتصاراتها نقلت العمل الثورى فى مصر، من مرحلة إلى مرحلة.. نقلته من مرحلة الثورة للشعب إلى مرحلة بعدها هى الثورة بالشعب.

obeikandl.com

إن الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ قامت فى ظروف بالغة الصعوبة، ليس بسبب العوائق المروعة التى يمثلها الاستعمار والرجعية والتخلف، وإنما فوق ذلك كله كانت هناك حواجز الضباب الفكرى، تعوق الرؤية السليمة وتحجبها. فى هذه الفترة الخطيرة من بعد قيام الثورة، وإلى حرب السويس المجيدة.. عجزت القيادات، التى سبق لها التمرس بالعمل السياسى عن تحليل الواقع المصرى، والخروج منه بالحلول الصحيحة التى تضمن سير العمل الثورى وانطلاقه الحتمى إلى أهدافه قويًا وفعالاً. إن هذه القيادات عجزت عن أن ترى بوضوح أن قضية الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق إلا بالنصر النهائى ضد الاستعمار، وإلا بتغيير مواقع القوى الاقتصادية، وتحقيق الديمقراطية فى الثروة الوطنية؛ لكى تكون الديمقراطية السياسية – نتيجة لذلك – فى أمان من غارات القوى المعادية للحرية السياسية، كتعبير عن مضمون اجتماعى.

إن معركة السويس تكفلت – على أى حال – بأن تكشف الحقيقة الوطنية، وأن تربط – مع استمرار التفاعل الثورى – قضية الثورة السياسية بقضية الثورة الاجتماعية؛ أى أنها ربطت الحرية بالاشتراكية، إن هذا التقدم الثورى السياسى والاجتماعى فى مصر قد حقق دوره بالتالى فى القضية الثالثة من قضايا النضال العربى الشامل؛ وهى قضية الوحدة.

إن هذا التقدم الثورى السياسى والاجتماعى نقل شعار الوحدة العربية من مرحلة وحدة الصف إلى مرحلة وحدة الهدف؛ وبذلك فإن قضية الوحدة التى كانت دائماً أملاً ومطلباً لشعوب الأمة العربية، فتحت ذراعيها لاستقبال مضمونها الاجتماعى.

إن الوحدة العربية ليست دعوة عنصرية، وأريد أن أحدد فى هذا الصدد نقطتين:

أولاً: إن الشعوب العربية عاشت كأمة واحدة، بل جمعتها فى أطول فترات التاريخ دولة واحدة؛ وبذلك فلقد تكونت روابط عضوية بين شعوب هذه

الأمة تجعل من كيانها وحدةً واحدة.. إن هذه التقسيمات التى نراها الآن على الأرض العربية لا تعود أصولها إلى أكثر من بضع عشرات من السنين، وكانت قوى الاستعمار هى التى فرضتها، على عكس الطبيعة والتاريخ، وعلى عكس إرادة الشعوب، فيما خلا القلة المستغلة، التى كانت تريد أن تبحث عن عروش وإقطاعيات ممزقة مباحة للنهب والاستغلال.

ثانياً: إن هذا الكيان العربى الواحد وعبر القرون الطويلة حقق لنفسه دعامتين أساسيتين: ضمير واحد كان نتيجة للتاريخ الواحد، الذى عاشته شعوب الأمة العربية، عقل واحد كان نتيجة للغة الواحدة التى كانت - بسبب ظروف تاريخية عديدة - وسيلة التعبير الحضارى الوحيدة عن الأفكار والقيم والمشاعر، كيان مادى واحد، وضمير واحد، وعقل واحد.. هذه هى مقومات الوحدة العربية وأصولها، ولقد أدرك الاستعمار منذ وقت طويل، وأدرك أعوانه عمق الأمل والمطلب الوحدوى لدى الجماهير، وبدأ الاستعمار يزيف مشروعات الوحدة، متعاوناً مع الذين ترتبط مصالحهم به، لكن الشعوب كانت أكثر يقظة مما ظن أعداؤها من الاستعماريين والرجعيين.. إن الشعوب كانت تريد وحدتها لا وحدة الاستعماريين والرجعيين، ولقد كان هذا هو الدور الذى أداه التقدم السياسى والاجتماعى الثورى فى مصر، إنه وسط التزييف والضلال رفع شعار وحدة الهدف شرطاً أساسياً لقيام الوحدة؛ أى إن الوحدة على هذا النحو تصبح وحدة قوى الشعب العاملة.

إن المجتمعات الوطنية التى بنتها الجماهير العربية حتى داخل أوطانها الصغيرة لم يعد فيها مكان للإقطاع ورأس المال المستغل.. هؤلاء لا يمكن إلا أن يكونوا ركائز للاستعمار واحتكاراته، وهم بذلك أعداء الجماهير؛ وبالتالى فإن المجتمع القومى الذى يتطلع إليه العمل الوحدوى ويستهدفه هو الآخر لا يتسع لهذه القوى المعادية للجماهير.. إن مجتمع الوحدة العربية لا يبنى إلا بالحرية والاشتراكية، وهو تتويج لانتصارهما معاً على الأرض العربية.

أيها الصديق العزيز:

إن قوى الشعب العاملة فى الوطن العربى كله، وهذه الطلائع التى تقف وسطها وبينها، تخوض الآن معركة مقدسة من أجل أهدافها الثورية فى الحرية والاشتراكية والوحدة، وهى فى هذه الحرب تعرف أنها تواجه أكثر الأعداء شراسة وضراوة.. تعرف أنها تقف ضد الاستعمار القديم والجديد.. وتعرف أنها تقف ضد الاحتكارات، وضد الامتيازات المنهوبة على حساب عمل الجماهير.. وتعرف أنها تقف ضد الإقطاع، ورأس المال المستغل.. وتعرف أنها تقف ضد السلطة السياسية لهذه القوى.. وتعرف أن هؤلاء جميعاً لن يقفوا عند حد ولن يتورعوا عن استعمال أى سلاح ضد الجماهير وإرادتها الثورية.. لقد جربوا الحرب النفسية، والحرب الاقتصادية، والحرب العسكرية، لكن ذلك لم يستطع وقف الزحف الثورى.

أيها الصديق العزيز:

إن الثورة العربية بقوى الشعب العاملة تزداد مع كل يوم قوة واندفاعاً، وتقرب باستمرار وإلحاح من يوم انتصارها الكامل والنهائى، وتشعر الثورة العربية أنها لا تمارس دورها وحدها.. إنها تشعر أنها تقف فى التحالف العظيم لقوى الثورة العالمية المعادية للاستعمار والتخلف؛ هذه الثورة التى تقف فيها حركة التحرير الوطنية الهائلة، التى تجتاح آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية جنباً إلى جنب مع قوى المعسكر الاشتراكى، التى استطاعت أن تحقق إنجازات سياسية واقتصادية وعلمية جبارة.

أيها الصديق العزيز:

إن الطلائع التى تقف من حولك هنا هى حاملة شعلة الثورة فى الثورة العربية، التى تضم لهبها المقدس مع شعلة الثورة؛ من أجل الحرية فى العالم

كله، وتناضل بشرف، وتعانى وتقاوم، وتعمل لكى يتحول لهب الثورة إلى ضياء يمنح الإنسانية كلها صبحاً جديداً مشرقاً وعزيزاً، يحقق للشعوب كلها حياة أفضل بالكفاية والعدل.

والسلام عليكم.

obeikandl.com

١٩٦٤/٥/٢٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل عشاء أقامها له الرئيس "خروشوف"
بمناسبة انتهاء زيارته للجمهورية العربية المتحدة

■ **الصديق العزيز "تيكيتا خروشوف".. أيها الأصدقاء والضيوف:**

إن مناسبة عظيمة مجيدة ومفيدة على وشك أن تصل إلى ختامها، إن زيارة "نيكيتا سيرجفتش خروشوف" للجمهورية العربية المتحدة قد بلغت يومها الأخير، وها نحن نجتمع اليوم لنقول له: تصحبك السلامة أيها الصديق فى عودتك إلى وطنك، ولتحمل معكم إلى كل شعبك تحياتنا وأمانينا الطيبة وأملنا أن نلتقى معه ومعك قريباً.

على أن التاريخ يعلمنا أن المناسبات العظيمة لا تنتهى بعدد أيامها؛ وإنما هى بعدد الأيام المعدودة، تمد على المستقبل أثرها وتأثيرها.. إن الأثر والذكريات التى تبقى مع الإنسان دائماً من الأحداث الضخمة – التى يتاح له أن يعيشها – يتطلع إليها دائماً ويعتز بأن الظروف مكنته من أن يراها. والتأثير والنتائج الإيجابية التى تصبح بدورها قوة محركة لاتجاه الحوادث فى المستقبل، وعاملاً فعالاً فى تشكيله.

وأخال – أيها الصديق – إنك سوف تحمل معك ذكريات لا تشحب صورها.. سوف تبقى معك دائماً صور هذا اللقاء الذى استقبلك به شعبنا كما يلقى الأصدقاء، فاتحاً بيته وقلبه لك شخصياً بالتقدير الكبير لدورك فى خدمة

السلام والتقدم، وعملك المخلص من أجلهما، ولك كممثل لشعوب الاتحاد السوفيتى صانعة الانتصارات الرائعة، فى مجالات الإنتاج والإنشاء والثقافة والعلوم.

إن شعبنا العربى يعتقد بصدق أن شعوب الاتحاد السوفيتى تحت قيادتك قد مارست فى الأوضاع الدولية الجديدة والمتغيرة دوراً لا حدود له فى دفع العالم إلى الأمام، وبالذات أشير إلى تأثير هذا الدور على حركة الثورة الوطنية ضد الاستعمار والتخلف فى قارات العالم الفوارة بالثورة؛ آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

إن الاتحاد السوفيتى استطاع - فى هذه المرحلة - أن يكون قوة فعالة تساعد فى ردع الإرهاب الاستعمارى، وبالتالى تمكن الشعوب الثائرة ضد جبروته من أن تتحرك للخلاص من سيطرته باندفاع أكثر وإصرار محسوب، مؤمنة أنها فى النهاية ليست وحدها ضده.

أخال - أيها الصديق - أنه سوف تبقى معك أيضاً صورة هذه اللحظات التى عشناها معاً أمام نهر النيل الخالد، وهو يحول مجراه، تذكر - أيها الصديق - ومضة الانفجار الذى أحدثناه معاً؛ فإذا مياه النيل وراء السد الرملى المؤقت تلمع على الرمال، ثم تتحرك باحثة لنفسها عن مجراً يبدأ صغيراً أول الأمر كأنه خدش على سطح الجبل، ثم يتسع المجرى تدريجيًّا حتى تجئ لحظة يعجز فيها السد عن الصمود أمام القوة الجبارة التى أطلقناها من قيدها؛ فإذا المياه تتدفق بسرعة الشلال وهديره تجرى وسط الجبال إلى الأنفاق الهائلة، التى حفرناها فى الصخر.. وقتها لم يكن مجرى النيل وحده هو الذى تحول؛ وإنما تحولت الحياة على وادى النيل.. تحولت لتأكيد الإرادة الإنسانية وقدرتها بعون ربها على تغيير الطبيعة.. كذلك تحولت الحياة بإمكانيات خصب جديد، تحرر الأرض المصرية من حصار الصحراء الأزلى حولها؛ تزرع حيث كان البوار، وتنتج من حيث كان العدم.

سوف تذكرك هذه الصورة دائماً بالثورة ذاتها، تبدأ خدشاً على سطح الواقع وسدوده وحواجزه، ثم تحفر لنفسها مجرىً عليه، ثم يتسع مجراها حتى لا تعود السدود والحواجز تقوى على المقاومة، ثم يجئ اندفاع الشلال وهديره، ثم تتغير الحياة وتتحول وتتفتح احتمالات إعادة بناءها من جديد.

أخال – أيها الصديق – أنه سوف تبقى معك مشاعر ذلك اليوم الذى عشناه معاً فى بورسعيد – قلب معركة السويس – لقد رأيت هناك طلائع هذا الشعب، الذى تلقى صدمة أبشع عدوان استعمارى يذكره التاريخ، ومع ذلك لم تذهله الصدمة ولا أخافته. إن الشعب فى بورسعيد ووراء بورسعيد – فى كل شبر على أرض وادى النيل – وقف يحارب الغزاة ويردهم ويحقق النصر بإرادته فوق كل خططهم وتدابيرهم، ولم يكن النصر فى النهاية نصر معركة قتال؛ وإنما كان نصر معركة حياة.

إن الشعب البطل – صاحب النصر وصانعه – لم يكتف برد الغزاة وهزيمتهم؛ وإنما اتخذ من النصر نقطة بداية للثورة الشاملة طلباً للحرية والاشتراكية والوحدة.. إن نيران المعركة كشفت من الحقائق ما جعل يومها حدًّا فاصلاً وقاطعاً.. إن المعركة كشفت أن الحرية لا يمكن أن تكون موضع مساومة، وإنها كل لا يقبل التجزئة والتفريط أو التنازل عن شيء منه معناه إعطاء رأس جسر لأعدائها حتى ينقضوا عليها منه. والمعركة كشفت أن الحرية الحقيقية هى الحرية الاجتماعية.. هى حرية الجماهير وليست حرية أعدائها.

إن إلقاء المستعمرين مطرودين خارج الحدود لا ينهى استغلال الوطن وجماهيره إذا بقيت المصالح المرتبطة به تباشر دورها داخله؛ لأن ضرب الرجعية المحلية هو تكملة طبيعية وضرورية لضرب الاستعمار الخارجى، ذلك ينفى كل تهديد لحق الجماهير فى عملها وأملها، ثم هو يمكنها بالحرية من إطلاق إرادتها الخلاقة، ومن تحسين أوضاع حياتها تكريماً لعملها وأملها. والمعركة كشفت أن الشعوب العربية هى أمة واحدة، تاريخها واحد، وأملها واحد، ومصيرها واحد. إن الاستعمار هو الذى صنع التفرقة على الأرض

العربية وأراد ضمانها الأبدى بعاملين: الرجعية التى أصبحت تجد مغانمها فى الفرقة المصطنعة ووراء أسوارها، وإسرائيل التى زرعت كسرطان دخيل، يقطع امتداد الأرض ويحاول أن يتوسع دائماً بالعدوان؛ ليكون فى توسعه نقطة ارتكاز للذين جاءوا بالسرطان الطفيلى وزرعوه فى قلب العالم العربى.

هكذا.. فإن معركة السويس العظيمة لم تكن معركة الجنود وحدهم؛ وإنما كانت معركة الفلاحين والعمال.. معركة البنائين فى كل مجال، على الصحراء، فوق الحقول، فى المصانع والمدراس، ووحدات الصحة والعلاج، وداخل البيوت الجديدة التى يضيئها الأمان، معركة الجماهير العاملة. ولم تكن معركة السويس بالتالى معركة جماهير مصر أو معركة جماهير شعوب الأمة العربية وحدها؛ إنما كانت معركة الجماهير المتطلعة للحرية فى كل مكان، وعلى وجه الخصوص فى إفريقيا التى كان الاستعمار – فى هذا العصر الذى نعيش فيه – يحاول أن يفرض عليها سيطرته.. سيطرة الظلام.

أخال – أيها الصديق – أنه سوف تبقى معك دائماً هذه الزمالة المبدعة، بين العرب والسوفييت فى كثير مما زرناه؛ عند السد العالى وفى المصانع رأينا العمال والمهندسين العرب جنباً إلى جنب فى معركة الحياة مع العمال والمهندسن السوفييت. إن الاتحاد السوفيتى قدم إلينا بحكومته تسهيلات البناء، ثم جاء هؤلاء الرفاق بالخبرة يضعونها بتجرد ومقدرة فى خدمة العمل الوطنى لشعب مصر.

إن العمل المشترك بيننا فوق فوائده الهائلة قد أقام – عند السد العالى وفى كل مصنع شاركتم معنا فى بنائه – صرحاً للصداقة العربية – السوفيتية، رابطة بين شعوبنا، ثم رمزاً لا تخطئه العين للتعاون المثمر المتكافئ بين الشعوب، يشير إلى الطريق الصحيح للعلاقات الدولية على الطريق إلى بناء عالم لا يفرض القسر ولا الضغط.. وإنما عالم تبنيه المشاركة فى التقدم المركز الحقيقى للمشاركة فى بناء السلام.

أيها الصديق العزيز:

أتحدث الآن بعد الأثر عن الآثار التى هى النتائج الإيجابية، التى سوف تصبح بدورها قوة متحركة باتجاه الحوادث فى تشكيله، وأسمح لنفسى أن أذكر لكم الآن واقعة صغيرة؛ قبل زيارتكم شاركت فى اجتماع.. كان الهدف منه الاستعداد لهذه الزيارة، وسئلت فى هذا الاجتماع عن النتائج التى أريدها من هذه الزيارة، وقلت لزملائى من رفاق هذا الاجتماع: إن أول ما أريده هو أن نحقق فهماً مشتركاً واضحاً وعميقاً بيننا وبين أصدقائنا السوفييت، ليس معنى ذلك الفهم أن تلتقى آراءنا فى كل ما نتعرض له بالبحث.. من الطبيعى إننى أريد أن تلتقى آراؤنا على أوسع جبهة، لكنى أريد بعد ذلك فى كل ما قد نختلف فيه أن تكون لدى كل منا صورة نزيهة وأمينة بوجهة نظر الآخر وظروفه، يجرى فيها الحديث بصراحة وتبادل الرأى بغير تحفظات مهما كان مقدارها.

إن الصداقة العربية – السوفيتية تجاوزت بكثير كل الاعتبارات المؤقتة؛ أى أن صداقتنا بهم الآن لا يمكن أن يكون مصدرها أنهم مصدر السلاح الذى نشتريه، أو أنهم مصدر للعون السياسى ضد الاستعمار والعون الاقتصادى ضد حصاره أو ضد التخلف الذى فرض علينا؛ إن صداقتنا تجاوزت هذه الاعتبارات.

إن الصداقة العربية – السوفيتية هى فى حد ذاتها الآن هدف يسعى إليه، وغاية تبذل من أجلها الجهود، هذا أولاً، وبصرف النظر عن السلاح وعن العون السياسى أو الاقتصادى نحن وإياهم – بعد ذلك كله وقبله – شركاء فى بناء عالم السلام المقبل، حيث لا استغلال ولا تخلف.. كذلك قلت لرفاقى، وأسمح لنفسى اليوم أن أكرره أمامك. ومن حسن الحظ أن المحادثات التى جرت بيننا طوال هذه الأيام السعيدة التى قضيتموها على أرضنا ومع شعبنا حققت تماماً ما كنا نتطلع إليه.. لقد سمعت منكم تجارب العمل الوطنى فى الاتحاد السوفيتى، ووضعنا أمامكم تجارب عملنا الوطنى فى مصر، وتحدثنا طويلاً بغير قيود وبغير عقد، ولقد استمتعنا إلى أبعد حد بعرضكم الرائع لتطورات الأوضاع

العالمية.. هذا العرض الذى تتجلى فيه الخبرة العميقة والاطلاع الواسع والمسئوليات المتسعة التى يتحملها الاتحاد السوفيتى، ومن ناحية أخرى فلقد أسعدنا أن نقدم صورة كاملة لفكر الجمهورية العربية المتحدة، التى يشرفها أن تكون هذا العام بيتاً لمؤتمر رؤساء الدول الإفريقية فى اجتماعهم الثانى، بعد أديس أبابا، وبيتاً لمؤتمر رؤساء الدول غير المنحازة الثانى بعد بلجراد، ثم تكون بعد ذلك بيتاً لمؤتمر رؤساء الدول الآسيوية - الإفريقية فى مؤتمرهم الثانى بعد باندونج.

ثم كانت دراستنا فى العلاقات المباشرة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة لتزداد اتساعاً وتزداد عمقاً، وإذا أسجل بالتقدير والوفاء القرار، الذى اتخذته الحكومة السوفيتية بتقديم قرض جديد إلى الجمهورية العربية المتحدة بما مقداره ٢٥٢ مليون روبل، تضاف إليها ٤٠ مليون روبل سبق الاتفاق عليها.. حينما كان أخى المشير عبد الحكيم عامر فى موسكو أخيراً، ثم تضاف إليها ثمانية ملايين من الروبلات متبقية من اتفاقية التعاون المعقودة فى نوفمبر سنة ٥٧، فإنى أقول فوق ذلك: إن هذه المساهمة سوف يكون لها أثرها العظيم فى تحقيق الخطة الخمسية الجديدة؛ خصوصاً فى مجال الصناعة، ولسوف يزداد تقديرنا لهذه المساهمة حينما نعرف أن الخطة الجديدة تتجه أصلاً وأساساً إلى تدعيم بناء الصناعات الثقيلة فى مصر.

كذلك أريد أن أسجل باعتزاز تلك الهدية، التى أبلغتمونى بنبأها صباح أمس على أثر حديث بيننا فى يوم سبق عن استصلاح الأراضى، لقد أبلغتمونى أن الاتحاد السوفيتى سوف يقوم كهدية منه باستصلاح عشرة آلاف فدان لتكون مزرعة نموذجية، وسوف يضع فيها كل خبرته العلمية وكل معداته الفنية لتكون هذه المزرعة قطعة حية من الزراعة الحديثة والمتطورة. على أنى أود أن أعود لكى أكرر أن هذه النتائج المادية على ضخامتها ليست أعظم ما حققناه من هذه الزيارة، وسوف يظل رأيى دائماً أن الفهم المشترك هو أضخم ما حققناه بما دار بيننا من أحاديث.

أيها الصديق العزيز:

إنى أشكرك من أعماق قلبى على الكلمات الطيبة، التى وجهتها إلى شعب الجمهورية العربية المتحدة، وإلى حكومة هذا الشعب، وإلىَّ شخصيًّا. أريدك أن تعرف وأنت تغادر بلادنا غداً أن لك هنا أصدقاء بغير عدد يحبون ويعجبون بك، ويقدرون ما قمت وتقوم به، وأريدك أن تعرف أن هنا شعباً صديقاً لشعوب بلادك المجيدة المناضلة.. أريدك أن تعرف أن هذه الصداقة باقية، وأنها صداقة خلاقة قادرة على إحداث دورها فى علاقتنا المباشرة، وفى القضايا التى يلتقى عندها اهتمامنا.

أيها الأصدقاء:

قفوا معى تحية للصداقة ما بين شعوب الاتحاد السوفيتى وشعب الجمهورية العربية المتحدة.. قفوا معى تحية لـ "نيكيتا سرجفيش خروشوف" هذا الصديق العظيم لأمتنا العربية.. هذا الصديق للسلام وللتقدم، وقفوا معى تحية للسيدة الكريمة "نينا بتروفنا"، وقفوا معى تحية لهذه الصحبة الطيبة، التى رافقت صديقنا "نيكيتا خروشوف" من أفراد أسرته ومن معاونيه الممتازين.

١٩٦٤/٥/٢٦

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

أثناء توقيع اتفاقية الوحدة مع العراق

■ **الأخ الرئيس عبد السلام عارف..**

أيها الإخوة:

فى هذه اللحظات التى نوقع فيها هذه الاتفاقية، كخطوة أولى فى سبيل الوحدة الشاملة، نرجو الله تعالى أن يوفقنا فى أن نحقق الهدف الذى عملنا دائماً من أجله، والذى عملت الأمة العربية دائماً من أجله؛ الهدف الشعبى.. الهدف القومى، وهو الوحدة الشاملة. وفى الحقيقة إن الوحدة بين العراق ومصر قائمة منذ قامت ثورة ١٨ نوفمبر، ونحن نعتقد أن وحدة الهدف هى الوحدة الحقيقية.. منذ يوم ١٨ نوفمبر، كانت هناك وحدة فى الهدف بين العراق والجمهورية العربية المتحدة؛ فكلنا كنا نعمل من أجل تحقيق الحرية والاشتراكية والوحدة، وإننا اليوم إذ نوقع هذا الاتفاق كخطوة مبدئية فى طريق الوحدة.. فإننا نعنى أننا نريد أن تقوم الوحدة على أسس راسخة قوية متينة، أن تقوم الوحدة على مراحل؛ حتى تستطيع أن تقابل وتلاقى أعداء الوحدة. والشعب العربى كله يعلم أن أعداء الوحدة كثيرون، فحينما قامت الوحدة سنة ٥٨ بين سوريا ومصر، وكانت الأمة العربية كلها ترحب بها وتساندها.. كنت أشعر أننا سنقابل العداوة والبغضاء من أعداء الأمة العربية - أعداء الوحدة - الاستعمار والصهيونية

والرجعية، وكل الذين يريدون للأمة العربية أن تبقى مجزأة ضعيفة حتى يضربوها.

وقد استطاعت الرجعية المتحالفة مع الاستعمار أن تضرب الوحدة فى ٢٨ سبتمبر، ولكن أثبت الشعب السورى البطل أن الوحدة هى الأمر الممكن.. أما الانفصال فهو الأمر المستحيل؛ لأن الشعب السورى البطل قاوم وكافح.. قاوم الرجعية وقاوم الاستعمار، وقاوم الانتهازية، وقاوم الذين ضللوه باسم الوحدة ولم يكن هدفهم إلا أن يتحكموا فيه، وإلا أن يحكموا سوريا، نادوا بالوحدة وهم أبعد ما يكونون عن الوحدة، ونادوا بالحرية وهم أبعد ما يكونون عن الحرية، ونادوا بالاشتراكية، وهم أبعد ما يكونون عن الاشتراكية.. ولكن كل هذه الظروف الصعبة التى مرت بالشعب السورى؛ أثبتت للأمة العربية كلها وللعالم أجمع أن شعب سوريا هو الذى ناضل دائماً من أجل الوحدة.. شعب سوريا الذى كان دائماً يمثل قلب العروبة النابض، هو قلب العروبة النابض من أجل الوحدة.

اليوم ونحن نوقع هذه الاتفاقية مع العراق الشقيق؛ نحيى شعب سوريا البطل، الذى كافح من أجل الوحدة، والذى أرسى مبادئ الوحدة.. ونحن نعتقد أن هذه الاتفاقية هى نصر للشعب السورى، الذى كافح وناضل من أجل الوحدة. إننا فى هذه الدقائق – وفى هذه اللحظات التاريخية – نرجو من الله أن يوفق الشعب السورى، وأن يوفق الشعوب العربية كلها؛ من أجل أن تتحقق الأهداف والآمال التى نادينا بها.

أما شعب العراق البطل، شعب العراق الشقيق؛ فقد كافح كفاحاً مريراً طويلاً قبل ٥٨ وبعد ٥٨، قبل ٥٨ فى وقت حكم نورى السعيد وكنا نحارب حلف بغداد، وكان شعب العراق يحارب حلف بغداد، وحينما وقع علينا العدوان الثلاثى خرج شعب العراق فى أيام نورى السعيد يقاتل ويتظاهر، وسقط منه فى شوارع بغداد القتلى، كما سقط منا القتلى هنا فى شوارع بورسعيد.

لقد ربطت بين شعب العراق وشعب مصر دائماً روابط الدم وروابط الأخوة، وروابط المحبة، وبعد عام ٥٨ – بعد ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ – كافح أيضاً شعب العراق من أجل الوحدة، وبذل الدم وبذل الأرواح، وبعد هذا – بعد ثورة ١٤ رمضان – كافح أيضاً شعب العراق من أجل الوحدة؛ حتى قامت ثورة ١٨ نوفمبر بقيادة الأخ الرئيس عبد السلام محمد عارف، وإخوانه الأبطال المخلصين، الذين نذروا أنفسهم للعروبة.. نذروا أنفسهم للوحدة العربية.

إن الوثيقة التى نوقعها اليوم هى نصر لشعب العراق البطل؛ الذى قاوم نورى السعيد وقاوم عبد الكريم قاسم، وقاوم الانحراف البعثى؛ فانتصر، نرجو الله أن ينصرهم دائماً نصراً عزيزاً.. نصراً كريماً.

أما الشعب المصرى فهو شعب يعمل دائماً من أجل الوحدة، ويكافح من أجل الوحدة، ولم تكن ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ إلا الثورة العربية، التى أرادت أن تعيد الشعب إلى مكانه الطبيعى.. الشعب المصرى العربى.

هذه الاتفاقية هى نصر لأهداف الشعب المصرى العربى؛ بل إن هذه الاتفاقية، التى تعتبر خطوة فى سبيل الوحدة هى نصر لكل الشعوب العربية.. نصر لتحالف الشعوب العربية التى تنادى بالوحدة، والله يوفق الأمة العربية كلها، والله يهدينا، والله يوفقنا من أجل تدعيم هذه الوحدة تدعيماً قويًّا.

والسلام عليكم.